

أَوْجَزُ الْخَوَاشِي عَلَى رِجَالِ النَّجَاشِي (القِسْمُ الثَّانِي)

١٦٥
كتاب شيعي

چکیده: این مقاله بخشی از حواشی نگارنده بر کتاب رجال نجاشی است. شامل مباحثی درباره لقب‌ها مانند مکاری و مدینی، نسبت‌ها مانند خشاب و دغشی، مکان‌ها مانند قطیعة الربیع، قبیله‌ها مانند طفاوه، و راویانی مانند ابن عیاش، سماعة بن مهران، حضرمی، ابن اشکیب، حسن بن علی بن یقطین، و اصطلاحاتی مانند جرح و تعدیل. کلیدواژه‌ها: رجال نجاشی - تعلیقات: مکاری (لقب)، مدینی (لقب)، قطیعة الربیع (مکان)، طفاوه (قبیله)، ابن عیاش (راوی)، حضرمی، سماعة بن مهران (راوی)، ابن یقطین، حسن بن علی (راوی).

یشتمل المقال على قسم آخر من تعليقات الكاتب على رجال النجاشي، ويبحث فيه عن بعض الألقاب كالمكاري والمديني، وضبط بعض النسب كالحشاب والدغشي، والأماكن كقطيعة الربيع، وبعض القبائل كالطفاوه، وأحوال جملة من الرواة كابن عياش، وسماعة بن مهران، وابن اشكيب، وحسن بن علي بن يقطين، وملاحظات في الجرح والتعديل.

أَوْجَزُ الْحَوَاشِي عَلَى رِجَالِ النَّجَاشِيِّ (القِسْمُ الثَّانِي)

(ص ٨، الرقم ٥)

قوله: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ الْمُجَاشِعِي، كَانَ مِنْ خَاصَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَمَرَبَعْدَهُ، رَوَى عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ وَوَصِيَّتَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَلَدِهِ.

أقول: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ تَمِيمِيٌّ، ثُمَّ حَنْظَلِيٌّ، ثُمَّ دَارِمِيٌّ، ثُمَّ مُجَاشِعِيٌّ صَلَيبَةٌ. وَقَدْ جَاءَ سِيَاقُ نَسَبِهِ فِي كُتُبِ الْفَنِّ، وَمِنْهَا كِتَابُ الْجُمُهرَةِ لِابْنِ حَزْمٍ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت ٤٥٦ هـ) عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ الْبَسَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ فَاتِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ مُرْتَبِنِ بْنِ إِدْرِيسِ بْنِ طَاهِجَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ.



وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ دَاوُدَ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ رِجَالِهِ وَفِيهِ: «الْأَصْبَغُ... النَّهْيِيُّ الْحَنْظَلِيُّ».

وَالنَّهْيِيُّ هُنَا تَحْرِيفٌ فَاحِشٌ صَوَابُهُ: التَّمِيمِيُّ، وَلَمْ يَنْتَبِهْ لَهُ مُصَحِّحُ الْكِتَابِ.

وَأَمَّا النَّهْيِيُّ: فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بَنِي نَهْمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ، فَأَيُّنَ بَنُو نَهْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ؟! وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنْ ذَخَائِرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنْ شُرَاطَةِ الْخَمِيسِ، وَتَقَعُ جَمَاعَةٌ، وَوَصَفَهُ آخَرُونَ بِأَنَّهُ مُشْكُورٌ، وَعَدَّهُ آخَرُونَ حَسَنًا.

وَأَمَّا الْجُمْهُورُ فَهُمْ مُطَبِّقُونَ عَلَى ضَعْفِهِ، وَقَدْ كَشَفَ الْإِثَامَ عَنْ هَذَا التَّضْعِيفِ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَاتِ الْبُسْتِيُّ «التَّمِيمِيُّ الدَّارِمِيُّ» الشَّافِعِيُّ (ت ٣٥٤ هـ) - وَهُوَ مِنْ رَهْطِ الْأَصْبَغِ - يَقُولُهُ: «فُتِنَ بِحُبِّ عَلِيٍّ، فَأَتَى بِالطَّامَاتِ، فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ».

وَوَثَّقَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْجُمْهُورِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْعَجَلِيُّ الْحَافِظُ (ت ٢٤١ هـ).

وَالْمَلْحُوظُ أَنَّ الشَّيْخَ النَّجَاشِيَّ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ اثْنَيْنِ لَهُ، وَهُمَا: عَهْدُهُ إِلَى مَالِكِ الْأَشْتَرِ، وَوَصِيَّتُهُ إِلَى وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، مَعَ أَنَّ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ ذَكَرَ لَهُ فِي الْفَهْرَسْتِ: «مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُلَيْنَ الدَّوْرِيِّ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ...» إِلَى آخِرِهِ.

وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، إِلَّا أَنَّهُ يُعَكِّرُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّنَا لَمْ نَرَلِ الْأَصْبَغَ ذِكْرًا فِي أَيَّامِ قِيَامِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ السَّبْطِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَهْضَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، فَأَيُّنَ كَانَ عِنْدَمَا كَتَبَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرٍ (مُظَاهِر) الْأَسَدِيَّ وَغَيْرِهِ لِاسْتِئْصَارِهِ؟! وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، إِلَّا أَنَّهُ يُعَكِّرُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّنَا لَمْ نَرَلِ الْأَصْبَغَ ذِكْرًا فِي أَيَّامِ قِيَامِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ السَّبْطِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَهْضَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، فَأَيُّنَ كَانَ عِنْدَمَا كَتَبَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرٍ (مُظَاهِر) الْأَسَدِيَّ وَغَيْرِهِ لِاسْتِئْصَارِهِ?!



أقول هذا على نحو الإيماء ولللبس موضع آخر.

وذكر له في مواضع أخرى كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام.

والملاحظ أيضاً أن الشيخ النجاشي رحمه الله ذكر سنده إلى عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشر (رضوان الله تعالى عليه) على هذا الوجه: أخبرنا ابن الجندي، عن أبي علي بن همام.

أقول: وفي بعض نسخ رجال النجاشي: علي بن همام، وهو تحريف. وإنما هو أبو علي محمد بن همام الإسكافي المذكور في فهرست الشيخ الطوسي.

وقد ذكر أنه «جليل القدر، ثقة، له روايات كثيرة».

وليس لأبي علي محمد بن همام الإسكافي هذا ترجمة في رجال النجاشي، مع أنه روى عنه فهو مما يستدرك عليه.

ويعود الفضل في تصحيح اسم ابن الإسكافي في هذه النسخة إلى سيدنا الفقيه الكبير، المحقق المسبار، آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني (دام ظله).

(ص ١٢، س ٢، الرقم ٧)

قوله: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا علي بن محمد القرشي....

أقول: علي بن محمد القرشي هذا ثم الأسدي، من أسد قریش، وهم بنو أسد بن عبد العزى بن فصي، لا من أسد خزيمه.

(ص ١٤، الرقم ١١)

قوله: أبان بن محمد البجلي، وهو المعروف بـ: سندی البرزاني.

أخبرني القاضي أبو عبد الله الجعفي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أحمد القلانسي، عن أبان بن محمد بكتاب التوادر عن الرجال، وهو ابن أخت صفوان بن يحيى، قاله ابن نوح.

أقول: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي القاضي، وكان يفتي على مذهب أبي حنيفة (ت ٤٠٢ هـ).

وقد روى عنه النجاشي في أكثر من موضع، وهي التراجم التالية:

١. في ترجمة عبد الله بن يحيى، أبي محمد الكاهلي، برقم: ٥٨٠.
٢. في ترجمة عبد الله بن سعيد، أبي شبل الأسدي، برقم: ٥٨٤.
٣. في ترجمة عبد الله بن الفضل، أبي محمد النوفلي، برقم: ٥٨٥.
٤. في ترجمة عبد الله بن طلحة النهدي، برقم: ٥٨٨.

أقول: راجع: رجال ابن داود (ص ٣٨٢) باب ذكر جماعة قال النَّجَاشِيُّ فِي كُلِّ مِنْهُمْ: (ثِقَةٌ ثِقَةً) مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِهْزَمٍ هَذَا أَوْلَهُمْ بِحَسَبِ الذِّكْرِ؛ لِمُرَاعَاةِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَهُمَّ:

١. إبراهيم بن مِهْزَمٍ الأَسَدِي.
٢. أحمد بنُ اليَسَعِ بن عبد الله القَمِّي.
٣. أحمد بنُ داود بن علي القَمِّي.
٤. إسحاق بنُ جُنْدَبٍ أبو إسماعيل الفرائضي.
٥. أبو خديجة سالم بن مكرم.
٦. أبو يحيى الجرجاني داود بن سعيد الفزاري.
٧. الجارود بن المنذر.
٨. الحارث بن المُعِيرَةِ النَّصْرِي.
٩. حبيب المَعَلِّ الخُثْعَمِي.
١٠. الحسين بن إشكيب.
١١. الحسين بن المُعِيرَةِ البَجَلِي، أبو محمد.
١٢. حميد بن المُثَنَّى أبو المَعْرَاءِ العَجَلِي.
١٣. داود بن أسد بن عُفَيْرِ بْنِ الْأَحْوَصِ الْمِصْرِي.
١٤. داود بن فُرْقِدٍ، مَوْلَى آلِ أَبِي السَّمَالِ.
١٥. سَمَاعَةُ بنُ مِهْرَانَ بن عبد الرحمن الحَضْرَمِي.
١٦. سَهْلُ بنُ اليَسَعِ بن عبد الله بن سَعْدِ الْأَشْعَرِي.
١٧. صفوان بن يحيى أبو مُحَمَّدٍ.
١٨. البَجَلِي بَيَّاعُ السَّابِرِي الكُوفِي، الضَّحَّاك، أبو مالك الحَضْرَمِي الكُوفِي.
١٩. عبد الله بنُ أَبِي يَعْفُورٍ بِالْفَاءِ وَالرَّاءِ.
٢٠. عبد الله بنُ الْمُعِيرَةِ.
٢١. عبد الله بنُ غَالِبٍ الشَّاعِرِ.
٢٢. عُبَيْدُ بنُ زُرَّارَةَ بنِ أَعْيُنِ الشَّيْبَانِي.
٢٣. عبد الله بنُ مُحَمَّدٍ الأَسَدِي.
٢٤. عبد الله بنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ الْحُصَيْنِي الْأَهْوَازِي.
٢٥. عبد الرحمن بنُ أَبِي نُجْرَانَ، واسمه عمرو بن مسلم التَّمِيمِي.

٥. فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُجْرَانَ التَّمِيمِي، برقم: ٤٢٢.
 ٦. فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الكُوفِي العَطَّارِ، برقم: ٤٢٩.
 ٧. فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَكِيمِ الخُثْعَمِي، برقم: ٤٣٦.
 ٨. فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَلَالِ الجُعْفِيِّ الْخَزَّازِ، برقم: ٤٤٦.
 ٩. فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ، برقم: ٤٥٥.
 ١٠. فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ العَرِيضِيِّ، برقم: ٤٦٢.
- وَكُلُّهَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الكُوفِي الرَّيْدِيِّ.
- وَلَيْسَ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الجُعْفِيِّ الْمَذْكُورِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِ النَّجَاشِيِّ دُونَ أَنْ يَرَوِيَ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، فَهُوَ مَجْهُولٌ.
- وَقَدْ تَرَجَمَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الجُعْفِيِّ الْقَاضِي هَذَا الْحَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (برقم: ١٠٩٥)، وَقَالَ:

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الجُعْفِيُّ الْقَاضِي الكُوفِي، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْهَرَوَانِيِّ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ هَارُونَ الْحِمَيْرِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَحَارِبِيَّ، وَنَحْوَهُمَا.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ ثِقَةً فَاضِلاً جَلِيلاً، يُقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيُفْتِي فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ مِنْ عَاصِرِهِ مِنَ الكُوفِيِّينَ.

(ص ٢٠، الرقم ٢٥)

قوله: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيْسَى أَبُو أَيُّوبَ الْخَزَّازِ.

أقول: فِي رِجَالِ ابْنِ دَاوُدَ (ص ١٤): «أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، وَقِيلَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيْسَى».

وَالظَّاهِرُ أَنَّ فِيهِ بَعْضَ الْاِخْتِلَافِ.

(ص ٢٢، الرقم ٣١)

قوله: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِهْزَمٍ الْأَسَدِيِّ، مِنْ بَنِي نَصْرٍ أَيْضاً يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، ثِقَةٌ ثِقَةً.

ص ٤٢، وقال:

عبيد الله بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، أبو علي العلوي: سَكَنَ مِصْرَ وَحَدَّثَ بِهَا.

حَدَّثَنَا الصُّورِي، حَدَّثَنَا الْأَزْدِي، حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْرُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: عبيد الله بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، يُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، قَدِيمٌ مِصْرَ، وَسَكَنَهَا، وَكَانَ يَمْتَنِعُ مِنَ التَّحْدِيثِ ثُمَّ حَدَّثَ، وَكُتِبَتْ عَنْهُ عَنِ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَكَانَتْ عَنْدهُ كُتُبُ نُسَخِ الْجَعْفَرِيَّةِ، فِيهَا فقه على مذهب الشيعة يرويه، وعلت سنه، وكان يقال: إِنَّ عَنْدهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُذِرِ الْحَزَامِيِّ، وَلَمْ نَكُتِبْ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئاً. تُوُفِّيَ بِمِصْرَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثُمِائَةٍ. انْتَهَى.

(ص ٤٤، الرقم ٣٧)

قوله: إبراهيم بن صالح الأنماطي الأسدي.

ثِقَّةٌ، رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ [ع]، وَوَقَفَ.

لَهُ كِتَابٌ يَرْوِيهِ عِدَّةٌ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله بن أحمد، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ، وَذَكَرَهُ. أَقُولُ: قوله: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ» كَأَنَّهُ اخْتَصَرَ التَّعْرِيفَ، وَفِيهِ مَا فِيهِ.

(ص ٤٨، الرقم ٥٥)

قوله: إسماعيل بن عمر بن أبان الكلبى واقف، رَوَى أَبُوهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي الْحَسَنِ [ع]، وَرَوَى هُوَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِيثَمٍ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ، عَنْهُ.

٢٦. عبد الرحمن بن الحجاج بياغ السابري.

٢٧. عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم البجلي.

٢٨. أبو محمد عبد الصمد بن بشير العرامى.

٢٩. علي بن عقبة بن خالد الأسدي أبو الحسن.

٣٠. الفضل بن عثمان المرادي.

٣١. محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، نزيل قم.

٣٢. محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله البرزاز المعروف بابن الحجام.

٣٣. موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي.

٣٤. أبو عبد الله يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي. رحمهم الله تعالى أجمعين.

وَعَدَّهُمْ أَرْبَعَةً وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمْ فِي أَوَّلِهِمْ.

أقول [والقائل ابن داود]: وقد ذكر ابن الغضائري في كتابه خمسة رجال زيادة على ما قاله النجاشي كلُّ منهم ثِقَّةٌ ثِقَّةً مَرَّتَيْنِ، وَهُمْ:

١. علي بن حسان الواسطي.

٢. محمد بن قيس أبو نصر الأسدي.

٣. محمد بن الحسن بن الوليد، أبو جعفر.

٤. محمد بن محمد بن رباط.

٥. هشام بن سالم الجواليقي.

(ص ٤٣، الرقم ٣٥)

قوله: إبراهيم بن بشر له مسائل إلى الرضا [ع].

أقول: يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ هَذَا الشَّرِيفُ إِبْرَاهِيمُ جَرْدَقَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [ع].

قال الشريف ابن عنبه الداودي الحسني في عمدة الطالب (ص ٣٥٨): «وكان من الفقهاء الأدباء الزهاد».

قلت: ومن ذريته الشريف أبو علي عبيد الله بن علي بن إبراهيم جردقة المذكور المترجم في تاريخ بغداد، ج ١٢،

أقول: لَمْ يَذْكُرْهُ كِتَابًا، وَلَا يُتِمَكِّنُ اتِّحَادُهُ مَعَ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبَانَ الْخَنَاطِ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(ص ٢٩، الرقم ٦٠)

قوله: إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]، ثِقَّةٌ، رَوَى عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ صَاحِبِ الْمَسَائِلِ لَهُ كِتَابٌ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِذِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِهِ.

أقول: المقصود بـ: «إسحاق» في سلسلة نسبِهِ هُوَ إِسْحَاقُ الْمُؤْتَمَنُ.

وقوله: «دبيل» موضعٌ، وهو اسمٌ لعدة مواضع ذكرها ياقوت في بابها من معجم البلدان.

(ص ٣٠، الرقم ٦١)

قوله: إِسْمَاعِيلُ الْقَصِيرُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَزَّةَ كُوفِيٌّ ثِقَّةٌ، أَخْبَرَنَا إِجَازَةُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَهْيَكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بِهِ.

أقول: الظاهر سقوط عبارة: «لَهُ كِتَابٌ» مِنْ مَثْنِ رِجَالِ النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّ ابْنَ شَهْرَآشُوبَ ذَكَرَهُ فِي مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ (برقم: ٤٦) وقال: «لَهُ كِتَابٌ».

(ص ٣١، الرقم ٦٦)

قوله: إِسْمَاعِيلُ بْنُ شُعَيْبِ الْعَرِيشِيِّ.

له كتاب في الطب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِهِ. أقول: لَمْ يَذْكُرْ لَهُ فِيهِ تَعْدِيلًا وَلَا جَرَحًا. وقال العلامة في

الخلاصة (في القسم الأول، برقم: ٧):

إِسْمَاعِيلُ بْنُ شُعَيْبِ الْعَرِيشِيِّ - بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ، وَبَعْدَ الرَّاءِ يَاءٌ مُنْقَطَةٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ، وَبَعْدَهَا شَيْنٌ مُعْجَمَةٌ - قَلِيلُ الْحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّهُ ثِقَّةٌ سَالِمٌ فِيمَا يَرَوِيهِ، رَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

وقال ابنُ داودَ في رجالِهِ (برقم: ١٨٦):

إِسْمَاعِيلُ بْنُ شُعَيْبِ الْعَرِيشِيِّ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ تَحْتِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ (لَمْ، جَنْج، سِت) ثِقَّةٌ، قَلِيلُ الْحَدِيثِ.

(ص ٣١، الرقم ٦٧)

قوله: إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَلَالِ الْمَخْزُومِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ، أَحَدُ أَصْحَابِنَا، ثِقَّةٌ فِيمَا يَرَوِيهِ، قَدِمَ الْعِرَاقَ وَسَمِعَ أَصْحَابَنَا

أقول: نَقَلَ النَّجَاشِيُّ فِي آخِرِ تَرْجُمَةِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ هَلَالِ الْمَخْزُومِيِّ هَذَا مَا نَصَّهُ: «قَالَ ابْنُ نُوحٍ: كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُلَقَّبُ قَنْبَرَةً».

وَلَمْ يَقْصُدِ ابْنُ نُوحٍ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ الْمَخْزُومِيِّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ، بَلْ قَصَدَ سَمِيَّةَ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُمِيِّ، الْمَلَقَّبَ بِ: قَنْبَرَةٍ، الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي الْفَهْرَسْتِ، بِقَوْلِهِ: «إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ أَهْلِ قُمْ، يُقَالُ لَهُ: قَنْبَرَةٌ. لَهُ كِتَابٌ كَثِيرٌ، مِنْهَا كِتَابُ الْمَعْرِفَةِ».

فَظَنَّهُ النَّجَاشِيُّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ الْمَخْزُومِيِّ، وَمِنْ هُنَا وَقَعَ الْخَلْطُ بَيْنَهُمَا؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ الْقُمِيِّ الْمَنْبُوزَ بِقَنْبَرَةٍ، فَهُوَ مِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ.

(ص ٣٢، الرقم ٦٩)

قوله: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ ابْنِ

جمهرة أنساب العرب على الصورة الأولى، التي ذكرهما ياقوت الحموي من كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصبهاني، وذهب إلى أن خزاعة من بني قَمْعَةَ بن خندف (الياس) بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، مستدلاً بأحاديث عن النبي ﷺ أنه رأى جد خزاعة عمرو بن لُحَي بن قَمْعَةَ بن خندف ليلة المعراج في النار، وأنه ساق نَسَبَهُ على هذه الصورة، ونَسَبَهُ إلى خندف العدنانية المضريّة.^٤

ولكن الأكثر على أن خزاعة من الأزد القحطانية، والله تعالى أعلم.^٥

(ص ٣٤، الرقم ٧٢)

قوله... قال أبو عمرو [الكشي]: قال الفضل بن شاذان: كُنْتُ في قطيعة الربيع في مَسْجِدِ الرَّبِيعِ أَقْرَأُ عَلَى مُقْرِي يُقَالُ لَهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ، فَرَأَيْتُ قَوْمًا يَتَنَاجَوْنَ

أقول: جاء اسمُ المَسْجِدِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ فِيهِ الْفَضْلُ بْنُ شاذان في رجال الكشي: مسجد الرِّبَيعِ، وقطبيعة الربيع محلّة كانت في الجانب الغربي من بغداد عند محلّة الكرخ القديمة، وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس، مولى المنصور الدوانيقي أقطعها إياها فنسبت إليه، وهو والد الفضل بن الربيع حاجب المنصور. وكانت من كبار المحال البغدادية وأزقاها.

ومن طريف ما وقفت عليه قبل نحو عشرين سنة أو أكثر مما يتعلّق بهذه القطيعة أنّي قرأت في أحد هوامش كتاب لطائف المعارف لأبي منصور الثعالبي التيسابوري، صاحب يتيمة الدهر، المطبوع بتحقيق أحد العصريين، قرأت في متن الكتاب اسم (قطبيعة الربيع) وفي الهامش كتب المحقّق (؟): قطبيعة الربيع اسم لإحدى القبائل العربيّة (!!!) فأقرأ

أخي دُعْبَل، كان بواسط مقامه، وولي الحسبة بها، وكان مُخْتَلِطاً، يُعْرَفُ مِنْهُ وَيُنْكَرُ.
له كتاب تاريخ الأئمة، وكتاب النكاح.

أقول: ساق نَسَبَهُ الإمامُ السَّيِّدُ حَسَنُ الصَّدْرُ ﷺ في تأسيس الشيعة الكرام كالتالي: «دُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ تَمِيمٍ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءِ الصَّحَابِيِّ الْخَزَاعِيِّ».^١

قلت: وعلى هذا السياق في نَسَبِهِ لَا يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِبَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ الصَّحَابِيِّ ﷺ، وإنما يتصل بفرع آخر من بطون خزاعة.

أما سياق نَسَبِهِ إِلَى بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءِ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ تَمِيمٍ.

وَدُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ هُوَ خَزَاعِي صَلِيبَةٌ، مِنْ أَنْفُسِهِمْ، عَلَى اصْطِلَاحِ الْمُتَقَدِّمِينَ، لَكِنْ فِي نَسَبِهِ إِلَى الْجَدِّ الْأَعْلَى لَخَزَاعَةِ رَوَايَتَانِ، ذَكَرَهُمَا ياقوت في ترجمته من معجم الأدباء، قال: «دُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ خَدَّاحِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دُعْبَلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خَزِيمَةَ».

كذا قال أبو الفرج [الإصفهاني (في الأغاني ج ٢٠، ص ٢٩٤)]، وقال آخرون: دُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ عِثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءِ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِمُضَرَ، أَبُو عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ، وَعَلَى هَذَا الْأَكْثَرُ.^٢

وإلى هذا السياق نَسَبَهُ النجاشي في رجاله كما ترى، وعلى هذه الصورة أيضاً ساق الخطيب البغدادي نَسَبَ دُعْبَلٍ إِلَى بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءِ.^٣

وقد ساق ابن حزم الأندلسي نَسَبَ دُعْبَلِ الْخَزَاعِيِّ فِي كِتَابِهِ

١. تأسيس الشيعة الكرام، ج ١، ص ٤٧٤.

٢. معجم الأدباء، ج ٣، ص ١٢٨٤.

٣. تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٣٧٨.

٤. جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤١.

٥. انظر الاختلاف في نسبه في ترجمة دُعْبَلٍ من تاريخ دمشق، ج ١٧، ص ٢٤٥.

وبغية الطلب، ج ٧، ص ٣٤٦٩.

وَأَعَجَبَ.

وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُقَرِّيُّ فِي جَامِعِ الرَّبِيعِ (جَامِعِ الرِّبْتُونَةِ) الَّذِي كَانَ وَاقِعًا فِي قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ الرَّجَالِيُّونَ فِيمَا أَعْلَمُ. نَعَمْ، الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْبَابِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَعْرُوفُ بِـ (الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ) الْوَزِيرِ الْعَالِمِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ الرَّئِيسِ الْمَعْرُوفِ، وَلَيْسَ بِهِ.

وَلَا يُمَكِّنُ اتِّحَادُهُ بِ: أَبِي عَلِيِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَطَّانِ، الْمُتَوَفَّى فِي سَنَةِ (٣٢٠ هـ)؛ لِتَأْخِرِهِ فِي الطَّبَقَةِ عَنِ الْمَذْكُورِ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُقَرِّبُ اتِّحَادَهُمَا ظَاهِرًا كَوْنُهُ مِنْ سُكَّانِ دَرْبِ السِّلْقِ^٧، وَهُوَ مِنْ دُرُوبِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ الْمَذْكُورَةِ، كَمَا جَاءَ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (التَّرْجُمَةُ ٣٢٨٧) (ج ٧، ص ٢٩٥). لَكِنَّ الْأَمْرَ عَلَى مَا سَمِعْتُ.

(ص ٣٤، الرقم ٧٢)

قوله: فَبَيَّنَّا أَنَا بَعْدَ ذَلِكَ بَيَسِيرٍ قَاعِدٌ فِي قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ.

أقول: وَالَّذِي فِي رِجَالِ الْكَثْبِيِّ: «... فَبَيَّنَّا أَنَا بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ قَاعِدٌ...». وَلَا شَكَّ أَنَّ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ مُحَرَّفَةٌ عَنِ الْأُخْرَى.

٦. فِي مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ (ص ١٩٠) فِي سَنَدِ حَدِيثٍ: «حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْخَزَّازِ الْمُقَرِّي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُقَرِّي، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ...».

٧. السِّلْقُ - بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ بَعْدَ هَا الْقَافِ - بِقَلَّةٍ مَعْرُوفَةٍ، وَيَنْطَلِقُهَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي عَصْرِنَا - بِكَسْرِ السِّينِ، وَاللَّامِ جَمِيعًا وَيَجْعَلُونَ الْقَافَ كَافًا فَارِسِيَّةً «السِّلِيقُ»، وَدَرْبُ السِّلْقِ مُنْسَوْبٌ إِلَيْهِ، وَقَدْ تَصَحَّفَ السِّلْقُ بِالْقَافِ إِلَى السَّلَفِ بِالْفَاءِ عَلَى الْحَافِظِ الدَّهْلِيِّ، فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِهِ الْمُشْتَبِه - فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ - : «السَّلَفِيُّ ... بِالْفَاءِ: مُنْسَوْبٌ إِلَى دَرْبِ السَّلَفِ بِبَغْدَادٍ» فَقَلَّبَهُ بِالْمَعْنَى، إِذْ لَيْسَ الْكِتَابُ الْمَذْكُورُ تَحْتَ يَدِي عِنْدَ كِتَابَةِ هَذِهِ السُّطُورِ، وَإِنَّمَا اسْتَطَرَدْتُ لِذِكْرِ هَذِهِ الْفَائِدَةِ.

[وَبَنِي ابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ فِي تَوْضِيحِ الْمُشْتَبِه (ج ٥، ص ١٣٤) عَلَى اسْتِبَاهِ الذَّهَبِيِّ].

(ص ٣٥، الرقم ٧٢)

قوله: ... فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ: يَا بَا مُحَمَّدَ تَشْهَدُ. قَالَ: فَتَشْهَدُ الْحَسَنُ، فَعَبَّرَ عَبْدُ اللَّهِ [أَيَّ تَجَاوَزَهُ وَلَمْ يَذْكُرْهُ]، وَصَارَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول: نَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى أَنَّ عِبَارَةَ «يَا بَا مُحَمَّدَ» وَيَا بَا فَلَانِ، صَحِيحَةٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا لَهَا شَوَاهِدَ فَلَا نُعِيدُ.

وَقَوْلُهُ: فَتَشْهَدُ الْحَسَنُ فَعَبَّرَ عَبْدُ اللَّهِ

أقول: أَرَادَ بِهِ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ كَانَ فَطَحِيًّا، مِثْلَ سَائِرِ بَنِي فَضَالٍ. لَكِنَّهُ عِنْدَ احْتِضَارِهِ تَشْهَدُ، أَيَّ: شَهِدَ بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَرَكَ عَبْدَ اللَّهِ الْأَفْطَحَ، وَهُوَ أَخُو الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَقِبَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَفْطَحَ الرَّأْسِ أَوِ الرَّجُلَيْنِ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الطَّائِفَةُ الْفَطْحِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَقُولُ بِإِمَامَتِهِ^٨.

٨. جَاءَ فِي رِجَالِ الْكَثْبِيِّ (ص ٢٤٨، الرَّقْمُ ٤٧٢): «الْفَطْحِيَّةُ هُمُ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَسُئِلُوا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ أَفْطَحَ الرَّأْسِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ أَفْطَحَ الرَّجُلَيْنِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى رَتَبَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَطِيحٍ، وَالَّذِينَ قَالُوا بِإِمَامَتِهِ عَامَّةُ مُشَايِخِ الْعَصَابَةِ، وَفَقَّاهُهَا مَا لَوْ إِلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّبُهَةُ لِمَا رَوَوْهُ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا: الْإِمَامَةُ فِي الْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ إِذَا مَضَى، ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ رَجَعَ عَنِ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ لَمَّا امْتَحَنَهُ بِمَسَائِلَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهَا جَوَابٌ، وَلَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي أَنْ تَقْطَعَ مِنَ الْإِمَامِ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَاتَ بَعْدَ أَبِيهِ بِسَبْعِينَ يَوْمًا، فَجَرَعَ الْبَاقُونَ إِلَّا شَذَاذًا مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ».

أقول: وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَى إِطْلَاقِهِ فِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ عَامَّةَ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُتَحَقِّقِينَ بِإِمَامَتِهِ وَرِوَاةَ حَدِيثِهِ وَاحِدِيَّتِهِ أَبَائِهِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا عَلَى يَقِينٍ تَامٍ لَا تَعْلُقُ بِهِ شَائِبَةُ الرَّيْبِ أَنَّ الْإِمَامَ بَعْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَلَدُهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصِ مِنْهُ عَلَيْهِ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ أَنَّ السَّابِقَ مِنْهُمْ يُنْصَلُّ عَلَى اللَّاحِقِ، كَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - الصَّادِقِ الْأَمِينِ - نَصَّ عَلَيْهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ عَلَى مَا هُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ، فَأَيُّ مَنْ ذَكَرَهُمُ الْكَثْبِيُّ مِنْ «عَامَّةِ مُشَايِخِ الْعَصَابَةِ» وَفُقَهَاءِ الطَّائِفَةِ عَنْ هَاتِيكَ النُّصُوصِ؟!

نَعَمْ، هُنَاكَ مَنْ تَنَكَّبَ عَنْ مَهْبِيعِ الصِّرَاطِ، وَارْتَكَسَ فِي مَهَاوِي الشُّبُهَاتِ مِنْ غُرُضِ سَوَادِ الشَّيْعَةِ وَبَعْضِ مَنْ يُوسَمُونَ بِقُضْلٍ، ثُمَّ بَاتَ لَهُمْ مُحِيتَا

(ص ٣٦، الرقم ٧٢)

قوله: الحسن بن علي بن فضال... كتاب يرويه (ترويه) القميون....

أقول: الصواب: «كتاب يرويه القميون». أما ما جاء من عبارة (ترويه) - بالتاء - فهو خطأ فاحش، وذلك لأن تانيث الفعل المقدم إنما يجوز مع جمع التفسير للمذكر مثل: قال الحكماء، وقالت الحكماء.

وأما جمع المذكر السالم، فلا يجوز تانيث الفعل معه؛ إذ لا يصح أن يقال: فازت المؤمنون.

(ص ٣٦، الرقم ٧٣)

قوله: «الحسن بن علي بن أبي حمزة واسمه سالم البطائني» ثم أسند النجاشي إلى محمد بن مسعود أنه قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فطعن عليه، وكان أبوه قائد أبي بصير - يحيى بن القاسم.

أقول: ذكر العلامة في الخلاصة بما هو أشد وأنكى من عبارات التجريح. قال (رضي الله عنه) في ترجمته (الترجمة ١٣٢٠):

... قال الكشي: حدثني محمد بن مسعود [الطائي الكوفي الثقة]: سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، قال: كذاب ملعون، روي عنه أحاديث كثيرة، وكتب عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره، إلا أنني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً.

الصواب الأبلج، فتأبوا إلى رشدهم ورجعوا عن غيهم بعد وضوح الدليل الهادي إلى قصد السبيل.

والموضوع يحتاج إلى بحث مستوفى، وتحقيق مستوعب، وسبر دقيق، وتأمل ضاف، ودراية جادة في جملة النصوص الواردة في هذا الباب، ومنها ما جاء في أهل الوقف (الواقفة) وما هو من بابية في أحوال زارة من عدم مبادرته إلى القول بإمامة الإمام الكاظم عليه السلام وليس هذا موضع بسط القول في هذا الموضوع المتشعب الجهات.

[قال الكشي]: وحكي لي أبو الحسن حمدويه بن نصر، عن بعض أشياخه، أنه قال: الحسن بن علي بن أبي حمزة رجل سوء.

[وقال ابن الغضائري: إنه واقف ابن واقف، ضعيف في نفسه، وأبوه أوثق منه.

وقال علي بن الحسن بن فضال: إني لأستحي من الله أن أروي عن الحسن بن علي [البطائني]، وحديث الرضا فيه مشهور.

فلا يلتفت إلى قول من حاول تلميع صورته من المتأخرين.

(ص ٣٦، الرقم ٧٣)

قوله: جاء في أحد الأسانيد: «حدثنا أحمد بن يوسف... يعرزم...»

أقول: عرزم - بفتح العين، وسكون الراء المهملة، وفتح الزاي، وآخره الميم - اسم رجل من العرب.

وظن أبو سعيد ابن السمعاني في باب «العرزمي» من كتابه الأنساب: أنه بطن من فزارة [القيسية المضربة]، ولم أجد هذا البطن فيهم، فيما وقفت عليه من كتب الفن. ولكنه على كل حال: علم، كسائر الأسماء التي سمت به العرب، كما هو مفاد كلام صاحب القاموس المحيط.

و(جبانة عرزم) بالكوفة معروفة، ومذكورة في كتب التاريخ وخطط الكوفة القديمة.

فمحصل المعنى أن أحمد بن محمد بن سعيد (المعروف بابن عقدة)، حدثه أحمد بن يوسف القصباني في الموضع المعروف بعرزم.

(ص ٣٧، الرقم ٧٤)

قوله: قال أحمد بن الحسين: إنه وقع إليه أشعار عمرو بن معدي كرب [الزبيدي] وأخباره، صنعته.

أَقُولُ: «صَنَعْتُهُ» هِيَ مِنْ مُصْطَلَحَاتِ الْقُدَمَاءِ، فِي التَّعْبِيرِ عَنْ جَمْعِ الْأَشْعَارِ لِشَاعِرٍ مَا، وَقَدْ يَتَصَحَّفُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، وَلِذَلِكَ نَبَّهْتُ عَلَيْهِ.

(ص ٣٧، س ٣، الرقم ٧٥)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ التَّوْفَلِي.

أقول: نِسْبَةُ إِلَى تَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَرْوِي عَنْهُ الصَّدُوقُ بِعَنْوَانِ التَّوْفَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ، مُتَّحِدٌ مَعَ الْمَذْكُورِ بِرَقْم: ١١٢ و ١٣١.

(ص ٣٨، الرقم ٧٦)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ الطُّفَاوِيٍّ ... ضَعِيفٌ لَهُ كِتَابُ نَوَادِرَ

أقول: وَلَمْ يَذْكُرْ نِسْبَةَ الطُّفَاوِيٍّ أَهْوَنَسَبَ إِلَى قَبِيلَةٍ أَمَّ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ.

وَالِإِتِّفَاتُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ تَمَامِ التَّرْجَمَةِ. وَقَدْ كَفَانَا الْعَلَّامَةُ الْحَلِّيُّ رحمته الله مُؤَوَّنَةَ الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ، إِذْ قَالَ فِي تَرْجَمَةِ الطُّفَاوِيٍّ الْمَذْكُورِ (التَّرْجَمَةُ ١٣٢٢):

الطُّفَاوِيُّونَ مَنْسُوبُونَ إِلَى حَيَّانٍ [كَذَا وَالصَّوَابُ: حَبَال] بَنٍ مُنْبِيهِ، وَمُنْبِيهِ هُوَ أَغْصَرُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَيْلَانَ [كَذَا بِالْمُعْجَمَةِ وَالصَّوَابُ عَيْلَانَ بِالْمُهْمَلَةِ] ابْنُ مُضَرِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. وَمَسَكْنُهُمُ الْبَصْرَةُ، وَأَمُّهُمْ الطُّفَاوَةُ بِنْتُ حَرَمٍ (جَرْمُ) بَنٍ رَيَّانٍ (زَبَّان).

قُلْتُ: هَكَذَا جَاءَ فِي خُلَاصَةِ الْأَقْوَالِ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ (ت ٢٠٤ هـ) فِي الْجَمْهَرَةِ: أَنَّ الطُّفَاوَةَ الْمَذْكُورَةَ وَلَدَتْ ثَعْلَبَةَ وَعَامِراً وَمُعَاوِيَةَ. قَالَ الْكَلْبِيُّ: «بِهَا يُعْرَفُونَ» ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا: وَلَدَ أَغْصَرُ أَيْضاً: حَبَالاً، فَوَلَدَ حَبَالُ بْنُ أَغْصَرٍ جُرَيَّاً وَسُرَيَّاً

٩. وَسُيِّعَ أَغْصَرُ - فِيمَا قِيلَ - لِقَوْلِهِ:

أُبْنِي إِبْنَ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنُهُ
كُرَّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَغْصَرِ

وَسِنَاناً، وَأَمُّهُمْ الطُّفَاوَةُ.

وَإِخْوَةُ الطُّفَاوَةِ: بَنُو غَنِيٍّ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ أَغْصَرٍ، وَبَنُو مَالِكِ بْنِ أَغْصَرٍ وَهُمْ بَنُو بَاهِلَةَ.

وَمِنْ التَّوَادِرِ الَّتِي عَلَّقْتُ بِذَهْنِي مُنْذُ أَيَّامِ الصَّبَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِ (الطُّفَاوَةِ) أَنِّي قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ تَنَازَعَ فِيهِ بَنُو الطُّفَاوَةِ وَبَنُو رَاسِبٍ^١ كُلُّ يَدَّعِيَةٍ، فَحَكَّمُوا رَجُلًا وَكَانَ مِنَ الظُّرَفَاءِ (سَقَطَ اسْمُهُ عَنِ الْبَالِ) فَقَالَ لَهُمْ: الْقُوَّةُ فِي الْمَاءِ؛ فَإِنَّ طِفَا فَهُوَ مِنَ (الطُّفَاوَةِ)، وَإِنْ رَسَبَ فَهُوَ مِنْ بَنِي رَاسِبٍ^٢.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الْحَلِّيُّ:

وَكَانَ ضَعِيفًا فِي الرِّوَايَةِ. وَقَالَ ابْنُ الْعَضَائِرِيِّ: الْحَسَنُ بْنُ أَسَدٍ الطُّفَاوِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، يَرْوِي عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَيَرْوُونَ عَنْهُ، وَهُوَ فَاسِدُ الْمَذْهَبِ، وَمَا أَعْرِفُ لَهُ شَيْئًا أَصْلَحَ فِيهِ إِلَّا رِوَايَتَهُ كِتَابَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ شُعَيْبٍ بْنِ مَيْثَمٍ، وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ غَيْرُهُ.

[قَالَ الْعَلَّامَةُ الْحَلِّيُّ]: وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا [هُوَ] الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَأَنَّ النَّاسِخَ اسْقَطَ الرَّاءَ مِنْ أَوَّلِ اسْمِ أَبِيهِ^٣.

وَقَالَ ابْنُ الْعَضَائِرِيِّ: الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ، مَوْلَى الْمَنْصُورِ أَبُو مُحَمَّدٍ، رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام، ضَعِيفٌ فِي رِوَايَتِهِ. وَهَذَا ذَكَرَ الرَّاءَ فِي الْأَوَّلِ.

[قَالَ الْعَلَّامَةُ]: وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا غَيْرُ ذَاكَ، وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا عَنْ

١. بَنُو رَاسِبٍ: بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ الْقَحْطَانِيَّةِ. وَهُنَاكَ أَيْضاً بَنُو رَاسِبٍ مِنْ جَرْمِ الْقَحْطَانِيَّةِ.

١١. انظر: معجم الأدباء، ج ٣، ص ١٣٤٥، ترجمة سعد الراية، وأخبار الحمق، ص ٤٣، وقبلهما في العقد الفريد، ج ٢، ص ٣٧٣، وجمهرة الأمثال، ج ١، ص ٣٨٥؛ ٥٧٩: عيون الأخبار، ج ٢، ص ٧١، نشر الدرر، ج ٤، ص ٢٠٥، أنساب الأشراف، ج ١٢، ص ٢٠٨.

١٢. أَضِفْتُ كَلِمَةَ هُوَيْتَيْنِ قَوْسَيْنِ، لِإِقْتِضَاءِ السِّيَاقِ إِيَّاهَا.

١٣. وَيَعْتَصِدُ التَّغَايُرَ اخْتِلَافَ النِّسْبَةِ فَذَاكَ مِنْ بَنِي طُفَاوَةِ الْقَيْسِيَّتَيْنِ الْمَضَرِّيَّتَيْنِ وَهَذَا مَوْلَى الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ.

الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ رحمته الله، فَإِنَّهُ قَالَ: الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ، يُكْنَى
أَبَا عَلِيٍّ، مَوْلَى آلِ الْمُهَلَّبِ، بَغْدَادِيٌّ، مِنْ أَصْحَابِ
الْجَوَادِ عليه السلام، ثِقَةٌ.

قَالَ كَاتِبُ هَذِهِ السُّطُورِ الْأَقْلُ عَبْدُ السَّتَّارِ (عَفَا عَنْهُ
الْمَلِيكُ الْغَفَّارُ): وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ شَهْرَاشُوبٍ فِي مَعَالِمِ
الْعُلَمَاءِ: الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ بِرَقْمٍ (٢١٧) وَقَالَ: لَهُ
كِتَابٌ، وَذَكَرَ (الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ) عَلَى أَنَّهُ آخِرُ بِرَقْمٍ (٢٢٠)
وَقَالَ: لَهُ: الرَّاهِبُ وَالرَّاهِبَةُ.

وَقَبْلَهُ ذَكَرَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي رِجَالِهِ (الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ مَوْلَى
بَنِي الْعَبَّاسِ) بِرَقْمٍ (٢١٧٢) وَقَالَ: «كُوفِيٌّ» وَذَكَرَ (الْحَسَنُ بْنُ
رَاشِدٍ) بِلَا نِسْبَةٍ، بِرَقْمٍ (٥٢٦٩). وَذَكَرَ (الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ)
بِرَقْمٍ (٥٥٤٥) وَقَالَ: يُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ، مَوْلَى لَآلِ الْمُهَلَّبِ، بَغْدَادِيٌّ،
ثِقَةٌ.

وَذَكَرَهُ بِرَقْمٍ (٥٦٧٣) فَقَالَ: «الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، يُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ،
بَغْدَادِيٌّ».

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الثَّلَاثَةَ: الطُّفَاوِيَّ وَمَوْلَى الْمَهَالِبَةِ وَمَوْلَى الْمَنْصُورِ
يَبْعُدُ الْقَوْلُ بِاتِّحَادِهِمْ مِنْ عِدَّةِ جِهَاتٍ.

(ص ٣٨، الرقم: ٧٧)

وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:
«التَّوْفَلِي، نَوْفَلُ النَّخَعِ مَوْلَاهُمْ».

قُلْتُ: لَمْ يَذْكُرْ عَلَامَةُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي عِلْمِ النَّسَبِ مُحَمَّدُ
بْنُ هِشَامٍ بِنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ (ت ٢٠٤ هـ) بَطْنًا مِنْ بَطُونِ
النَّخَعِ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو نَوْفَلٍ، بَلْ لَمْ أَرِ فِي سِيَاقِ الْأَنْسَابِ
الْمُتَفَرِّعَةَ مِنْ (النَّخَعِ) اسْمَ (نَوْفَلٍ) فِي رِجَالِهِمْ فَتَأَمَّلْ.
كَمَا لَمْ يَذْكُرِ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ، وَلَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مُهَذَّبِهِ
الْبُلبَابِ فِي بَابِ (التَّوْفَلِي) مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَى مَنْ اسْمُهُ (نَوْفَلٍ)
مِنْ بَطُونِ (النَّخَعِ).

ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ: «كَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا وَسَكَنَ الرَّيَّ

وَمَاتَ بِهَا، وَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْقُمِّيِّينَ إِنَّهُ غَلَا فِي آخِرِ عُمُرِهِ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَمَا رَأَيْنَا لَهُ رِوَايَةً تُدُلُّ عَلَى هَذَا».

وَقَالَ الْعَلَامَةُ الْحَلِيُّ فِي الْخُلَاصَةِ (التَّرْجَمَةُ ١٣٤٠) بَعْدَ كَلَامِ
النَّجَاشِيِّ الْمَذْكُورِ: «وَأَمَّا عِنْدِي [فَ] فِي رِوَايَتِهِ تَوَقُّفٌ
لِمَجَرَّدِ مَا نَقَلَهُ [النَّجَاشِيُّ] عَنِ الْقُمِّيِّينَ وَعَدِمَ الظَّهْرُ
بِتَعْدِيلِ الْأَصْحَابِ لَهُ».

قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ فِي كُلِّ مَا هَذَا سَبِيلُهُ.

(ص ٣٨، الرقم ٧٨)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ هَاشِمِ بْنِ حَيَّانِ الْمُكَارِيِّ، أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ [هُوَ] وَأَبُوهُ وَجْهَيْنِ فِي الْوَاقِفَةِ، وَكَانَ
الْحُسَيْنِ ثِقَةً فِي حَدِيثِهِ، ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ فِي جُمْلَةِ
الْوَاقِفَةِ، وَذَكَرَ فِيهِ دُمُومًا، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِ ذَلِكَ.
أَقُولُ: ذَكَرَهُ الْعَلَامَةُ الْحَلِيُّ فِي الْخُلَاصَةِ (التَّرْجَمَةُ ١٣) فِي بَابِ
مَنْ اسْمُهُ (الْحَسَنُ).

وَضَبَطَ اسْمَ جَدِّهِ بِالْعِبَارَةِ قَالَ: «الْحَسَنُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ هَاشِمِ
بْنِ حَيَّانٍ - بِالْيَاءِ الْمُقْطَعَةِ تَحْتَهَا نُقْطَتَيْنِ - الْمُكَارِيِّ - أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ ...».

وَعَلَّقَ الشَّيْخُ جَوَادُ الْقِيُومِيُّ مُحَقِّقُ الْخُلَاصَةِ، عَلَى مَا جَاءَ فِي
الْخُلَاصَةِ مِنْ ذِكْرِهِ فِي بَابِ (الْحَسَنِ) لَا (الْحُسَيْنِ) بِقَوْلِهِ:
«كَذَا أَيْضًا فِي بَعْضِ نُسَخِ النَّجَاشِيِّ: ٣٨، الرَّقْمُ: ٧٨، وَأَمَّا
فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ (فَهُوَ): الْحُسَيْنُ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ (وَهِيَ) كُنْيَةُ الْمُسَمَّيْنِ بِالْحُسَيْنِ غَالِبًا».

وَالْمُكَارِيُّ فِي لَقْبِهِ، بِضَمِّ الْمِيمِ، وَفَتْحِ الْكَافِ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ
رَاءٌ مُهْمَلَةٌ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى كَرِيِّ الدَّوَابِّ، وَمَنْ اشْتَهَرَ
بِهَا أَبُو عَمْرٍو مَوْسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ بَرَقِ الْمُكَارِيِّ، مِنْ رِوَاةِ
الْحَدِيثِ مِنَ الْعَامَّةِ (ت ٢٩٩ هـ).

وَالدُّمُومُ: الْعُيُوبُ.

وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ اخْتِيَارِ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، الْمَعْرُوفِ بِـ

رجال الكشي في جملة من ورد ذمهم، بل لعنهم (الرقم

٧٦٠، ص ٤١٠):

علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

قلت: جعلت فداك إني خلفت ابن أبي حمزة وابن مهران، وابن أبي سعيد [وهو المترجم] أشد أهل الدنيا عداوة لله تعالى.

قال، فقال: ماضرك من ضل إذا هتديت، إنهم كذبوا رسول الله ﷺ وكذبوا أمير المؤمنين، وكذبوا فلاناً وفلاناً وكذبوا جعفرًا وموسى، ولي بابائي عليهم السلام أسوة.

(ص ٣٩، الرقم ٧٩)

قوله: وقال أبو عبد الله ابن عياش: هو الحسين بن بسطام بن سابور الزيات له ولأخيه كتاب جمعا في الطب ... قال ابن عياش: أخبرنا الشريف أبو الحسين صالح بن الحسين النوفلي، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو عتاب والحسين جميعاً به.

أقول: أبو عبد الله ابن عياش هو أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري البغدادي^{١٤}، ذكر المؤلف ترجمته في هذا الكتاب برقم (٢٠٧، ص ٨٥ - ٨٦). ومما قاله فيه:

كان سمع الحديث وأكثر، واضطرب في آخر عمره ... رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعفونه، فلم أرو

١٤. وكان أخواله ينتحلون المذهب المالكي، وهم من ذرية حماد بن زيد بن دزهم الأزدی مولا لهم. المحدث المعروف عند الجمهور. ومن طريق معلق بخاطري من أوائل الطلب أن أحد رجال الجرح والتعديل سئل عن حماد بن زيد بن دزهم هذا، والحافظ المحدث حماد بن سلمة بن دينار فقال: الفرق بينهما كالفرق بين جدّيهما. وانظر نحوه في ترجمة حماد بن زيد من تهذيب الكمال، ج ٧، ص ٢٥١.

عنه شيئاً وتجنّبته.

مع أنك تراه هنا قد نقل ترجمته الحسين بن بسطام وذكر الطريق إلى كتابه في الطب الذي شاركه فيه أخوه عبد الله بن بسطام كل ذلك عن أبي عبد الله ابن عياش المذکور، ولم يكن له طريق إلى معرفة ترجمته وكتابته إلا من رواية أبي عبد الله ابن عياش، فما عدا مما بدا!

والمحفوظ أن الشيخ الطوسي - المعاصر لابن عياش وللتجاشي - لم يذكر الحسين بن بسطام لا في الفهرست، ولا في الرجال، ولا ذكره غيره ممن تأخر عنه كابن شهر آشوب والعلامة وابن داود الحليين، وإنما ذكر ابن داود أبا عتاب عبد الله بن بسطام أخا الحسين المذکور نقلاً عن رجال التجاشي، وقال: «أخو الحسين بن بسطام، مهمل» (الترجمة ٨٢٧، ص ١٩٩).

وقد نقل التجاشي كلام أبي عبد الله ابن عياش في مواضع من رجاله: منها: ما جاء هنا، كما سمعته.

ومنها: ما جاء في ترجمة الحسن بن محمد بن الفضل الهاشمي النوفلي (الترجمة ١٢)، ص ٥١: قال: «وله كتاب كبير، قال ابن عياش: حدثنا عبيد الله بن أبي زيد، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور عنه به».

ومنها: ما جاء في ترجمة محمد بن سنان الزاهري (الترجمة ٨٨٨، ص ٣٢٨).

ومنها: ما جاء في ترجمة محمد بن جعفر بن عنبسة الأهوازي (الترجمة ١٠٢٥).

ومنها: ما جاء في ترجمة مرازم بن حكيم الأزدی (الترجمة ١١٣٨، ص ٤٢٤).

وللكلام بقية عند وصولنا إلى ترجمة ابن عياش، إن شاء الله تعالى.

كَمَا كَانَ يُعْرِفُ بِهِ (الْخَزَّازُ)، نِسْبَةً إِلَى عَمَلِ الْخَزْ، وَالْإِتِّجَارِ بِهِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ.

(ص ٣٩، الرقم ٨٠)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ الْوَشَّاءُ، بِجَلِّيٍّ كُوفِيٍّ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَيُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْوَشَّاءُ وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ إِيَّاسِ الصَّيْرَفِيِّ، خَزَّازٌ، مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مِنْ وَجُوهِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، رَوَى عَنْ جَدِّهِ إِيَّاسٍ.

قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَنَا: اشْهَدُوا عَلَيَّ وَلَيْسَتْ سَاعَةُ الْكَذِبِ هَذِهِ السَّاعَةُ لَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (وَالرَّسُولَ) وَيَتَوَلَّى الْأُتَمَّةَ فَتَمَسَّهُ النَّارُ» ثُمَّ أَعَادَ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّقَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْوَشَّاءِ.

أَخْبَرَنِي ابْنُ شَاذَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْكُوفَةِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، فَلَقِيتُ بِهَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْوَشَّاءَ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْرِجَ لِي (إِلَى) كِتَابِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ الْقَلَاءِ وَأَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ الْأَحْمَرِ، فَأَخْرَجَهُمَا إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ: أَحِبُّ أَنْ تُجِيزَهُمَا لِي فَقَالَ لِي: يَا رَحِمَكَ اللَّهُ وَمَا عَجَلْتُكَ؟ إِذْ هَبْ فَاصْطَبِهُمَا وَاسْمَعْ مِنْ بَعْدِ. فَقُلْتُ: لَا أَمْنُ الْخُدَّانَ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَكُونُ لَهُ هَذَا الطَّلَبُ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنْهُ فَإِنِّي أَدْرَكْتُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ تِسْعَمِائَةَ شَيْخٍ كُلُّهُمْ يَقُولُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ. وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ عَيْنًا مِنْ عِيُونِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ.

أقول: ذكره الشيخ الطوسي في رجاله مَرَّتَيْنِ:

الأولى: فِي ضَمَنِ أَصْحَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (ص ٣٥٤، برقم: ٥٢٤٤)، وَقَالَ: «الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ، وَيَعْرِفُ بِهِ: الْوَشَّاءُ، وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ إِيَّاسٍ، يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، وَكَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ عَرَبِيٌّ كُوفِيٌّ، لَهُ كِتَابٌ».

قلت: وقد ترجم النجاشي لوالده بسطام في (ص ١١٠، برقم: ٢٨٠)، وَالْعَلَّامَةُ الْجَلِّيُّ فِي خُلَاصَةِ الْأَقْوَالِ (ص ٨١).

وَرَأَيْتُ تَرْجَمَةَ أَخِيهِ حَفِصٍ وَهُوَ ثَقَّةٌ فِي خُلَاصَةِ الْأَقْوَالِ لِلْعَلَّامَةِ (ص ١٢٨).

وَأَخُو الْحَسَنِ بْنِ بَسْطَامٍ هُوَ أَبُو عَتَّابٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، رَاجِعُ تَرْجَمَتِهِ (ص ٣١٨)، وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ فِي رِجَالِهِ (ص ١٩٩): «مَهْمَلٌ».

وَالشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ صَالِحُ بْنُ الْحَسَنِ النُّوفَلِيِّ الْمَذْكُورُ فِي السَّنَدِ: هُوَ مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وَلَهُ عَقَبٌ كَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي الْكُوفَةِ.

وَمِنْ ذَوِي قُرْبَاهِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرْجَمُ بِرَقْم ١١٢ ص ٥١.

(ص ٣٩، الرقم ٨٠)

وَقَالَ: فِي تَرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ الْوَشَّاءِ: «بَجَلِّيٍّ كُوفِيٍّ... وَيُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْوَشَّاءِ».

أَقُولُ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِجَلِّيٍّ صَلِيبَةً - مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَلَيْسَ مِنْ مَوَالِيهِمْ -، وَقَوْلُ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِجَالِهِ (الرَّقْمُ ٥٢٤٤، ص ٣٥٤): «وَكَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ عَرَبِيٌّ» صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْوَشَّاءَ الْمَذْكُورَ كَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْعَرَبِ صَلِيبَةً لَا وَلَاً.

غَايَةُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الطُّوسِيَّ عَبَّرَ عَنِ انْتِسَابِهِ إِلَيْهِمْ بِمَا يَدْفَعُ الْعَهْدَةَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَا يُشْعِرُ بَعْدَمَ أَطْمِئْنَانِهِ بِصِحَّةِ مَا يَذْكُرُهُ الْوَشَّاءُ مِنْ انْتِسَابِهِ إِلَى الْعَرَبِ، عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ ذَكَرَهُ لَمْ يَقُلْ فِيهِ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ. وَكَانَ جَدُّهُ لِأُمِّهِ الْيَاسُ بْنُ عَمْرِو الصَّيْرَفِيِّ يُعْرِفُ بِهِ (الْبَجَلِّيُّ)، نِسْبَةً إِلَى بَجِيلَةَ الْقَبِيلَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ.

وَالْوَشَّاءُ - يَفْتَحُ الْوَاوَ، وَتَشْدِيدُ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَبَعْدَهَا أَلِفٌ - نِسْبَةً إِلَى بَنِي الْوَشَّاءِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمَعْمُولَةِ مِنَ الْإِبْرَسِمِ.

الثانية: في ضمن أصحاب الإمام الهادي عليه السلام (ص ٣٨٥، رقم: ٥٦٦٥): «الحسن بن علي الوشاء».

وذكره الشيخ في فهرسته (ص ١٠٦، رقم: ٢٠٢)، وقال:

الحسن بن علي الوشاء الكوفي، ويقال له: الخزاز، ويقال له: ابن بنت إلياس.

له كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء.

وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء (برقم: ٢٢١): «الحسن بن علي بن الخزاز الوشاء الكوفي ابن بنت إلياس، البغدادي له كتاب».

وعنه نقل العلامة في خلاصة الأقوال (ص ١٠٤)، وقال: الحسن بن علي بن زياد الوشاء، بجلي، كوفي.

قال الكشي: يكتن بأبي محمد الوشاء، وهو ابن بنت إلياس الصيرفي، خير من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة.

والمراد من «إلياس» في قولهم «ابن بنت إلياس» هو إلياس الصيرفي، المترجم في رجال النجاشي (ص ١٠٧، برقم: ٢٧٢)، إذ قال فيه:

إلياس بن عمرو البجلي، شيخ من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، متحقق بهذا الأمر، وهو جد الحسن بن علي ابن بنت إلياس، وأولاده عمرو ويعقوب وركيم، روى عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً.

له كتاب يرويه جماعة أخبرناه عدة عن أحمد بن محمد قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن كازير الصيرفي قال: حدثنا الحسن بن علي الأشعري عن إلياس بكتابه.

وأما قوله: «فقال لي: يا رَحِمَكَ اللهُ وما عَجَلْتُكَ».

قلت: تقديره: يا هذا رَحِمَكَ اللهُ، وهو الذي ذهب إليه سيبويه في الكتاب، خلافاً للكسائي. ومثله قول الشاعر:

يا، لَعْنَةُ اللهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ
وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَاتٍ مِنْ جَارٍ

والمُنَادَى فِيهِ مُقَدَّرٌ أَيَّ يَأْخُذُ أَوْ يَأْخُذُ... (وَلَعْنَةُ...)
مُبْتَدَأٌ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيْبَوِيٍّ، كَمَا مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، خِلَافاً
لِلْكَسَائِيِّ.

(ص ٤٠، الرقم ٨١)

قوله: الحسن بن علي بن النعمان، مولى بني هاشم، أبوه علي بن النعمان الأعلم - ثقة ثبت.

أقول: جاء في ترجمة أبيه علي بن النعمان الأعلم من هذا الكتاب أنه «النخعي مولاهم»، مع أن الذي ذكره في ترجمة ابنه (الحسن) - هنا - «مولى بني هاشم» كما ترى، وهذا غريب.

والأعلم هو المشقوق شفته العليا، أو المشقوق أحد جانبيها. ويقال له الأفلح: وهو المشقوق شفته السفلى.

(ص ٤٠، الرقم ٨٢)

قوله: الحسن بن علي بن بقاح، كوفي ثقة.

أقول: جاء اسم جدّه - هنا - مَصْبُوطاً بِالْقَلَمِ، وَقَدْ صَبَطَهُ
الْعَلَامَةُ وَأَبْنُ دَاوُدَ بِالْعِبَارَةِ، قَالَا: «... بِقَاحٍ: بِالْبَاءِ الْمُفْرَدَةِ،
وَالْقَافِ الْمُسَدَّدَةِ، وَالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ» وَقَدْ أَثَرَتْ عِبَارَةُ ابْنِ
دَاوُدَ لِحَقِّقَتِهَا.

(ص ٤٠، الرقم ٨٣)

قوله: الحسن بن الحسين اللؤلؤي، كوفي ثقة كثير الرواية، له كتاب مجموع نوادر.

أقول: لم يذكره الشيخ الطوسي في الفهرست، مع أنه من

شَرْطُهُ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ، مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَلْبِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ رِوَايَاتٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْهُمَا. وَلَيْسَ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّوْلِيُّ، الْمَذْكُورُ فِي رِجَالِ النَّجَاشِيِّ.

نَعَمْ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي رِجَالِهِ، (التَّرْجَمَةُ ٦١٠) وَقَالَ: «الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّوْلِيُّ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى، ضَعَفَهُ ابْنُ بَابُوَيْهٍ».

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْحَلِّيُّ فِي تَرْجَمَةِ اللَّوْلِيِّ الْمَذْكُورِ مِنَ الْخُلَاصَةِ، (التَّرْجَمَةُ ٢٣٢، ص ١٠٢): «الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّوْلِيُّ، كُوفِيٌّ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى».

ثُمَّ نَقَلَ قَوْلَ النَّجَاشِيِّ فِي كَوْنِهِ (ثِقَةً)، وَمَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ عَنِ الصَّدُوقِ مِنْ تَضَعِيفِهِ، وَنَقَلَ بَعْدَهُ قَوْلَ النَّجَاشِيِّ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى:

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ يَسْتَنْثِي مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ مَا رَوَاهُ عَنْ جَمَاعَةٍ وَعَدَّ فِي جُمْلَتِهِمْ مَا تَقَرَّدَ بِهِ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّوْلِيُّ، وَتَبِعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ بَابُوَيْهٍ [الصَّدُوقُ] رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَدْ ذَكَرَ النَّجَاشِيُّ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ الْقَمِّيِّ بِأَبْسَطِ (أَوْسَع) مِنْ هَذَا أَفَقَفَ عَلَيْهِ. وَالْمُلْحُوظُ: أَنَّ النَّجَاشِيَّ رحمته الله قَطَعَ فِي تَرْجَمَةِ (اللَّوْلِيِّ) بِأَنَّهُ «ثِقَةٌ».

وَلَكِنَّهُ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى نَقَلَ مَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِهِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ ابْنِ بَابُوَيْهٍ الصَّدُوقِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعًا.

وَقَدْ نَقَلَ النَّجَاشِيُّ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى

الْمَذْكُورِ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ نُوحٍ مَا هُوَ صَرِيحٌ بِالْحُكْمِ بِضَعْفِ اللَّوْلِيِّ، وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ بِشَيْءٍ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى مُتَابَعَتِهِ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَهَذَا لَا يَجَامِعُ مَا ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ اللَّوْلِيِّ مِنَ الْقَطْعِ بِأَنَّهُ «ثِقَةٌ»، وَاللَّهُ الْمُسَدِّدُ.

(ص ٤١، الرقم ٨٤)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ الصَّيْرَفِيُّ، مِنْ شُيُوخِ الْوَاقِفَةِ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ، فَقِيهٌ ثِقَةٌ يُعَانِدُ فِي الْوَقْفِ وَيَتَعَصَّبُ

أَقُولُ: ذَكَرَهُ الْكَشَّيْ فِي رِجَالِهِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مُخْتَارُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ بِ: اخْتِيَارِ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ بِرَقْمِ (٨٩٤، ص ٤٦٩)، وَقَالَ:

حَدَّثَنِي حَمْدَوَيْهٌ، ذَكَرَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: كَانَ ابْنُ سَمَاعَةَ [يعني الحسن بن محمد بن سَمَاعَةَ] وَاقِفِيًّا، وَذَكَرَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَمَاعَةَ لَيْسَ مِنْ وَلَدِ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَمَاعَةَ وَاقِفِيٌّ.

قُلْتُ: سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيِّ، مَوْلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، وَكَانَ - عَلَى مَا رَوَى النَّجَاشِيُّ - يَرْوِي عَنِ الصَّادِقِ وَالْكََاظِمِ عليه السلام. وَلَوْلَا مَا ذَكَرَهُ الْكَشَّيْ مِنْ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سَمَاعَةَ لَيْسَ مِنْ وَلَدِ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، لِأَمْكَنَ اخْتِمَالُ كَوْنِهِ مِنْ حَفَدَتِهِ، بِتَقَرُّبِ نَزْوُلِهِ فِي حَيِّ بَنِي كِنْدَةَ فِي الْكُوفَةِ،

١٥. وَقَدْ كَانُوا يَنْسُبُونَ الرَّجُلَ - مُضَافًا إِلَى نِسْبَتِهِ إِلَى قَبِيلَتِهِ - إِلَى مَحَلَّةِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي كَانَ يَسْكُنُهَا، وَمِنْ ذَلِكَ وَصَفُهُمْ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورُ بِالْكِندِيِّ، لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي مَحَلَّةٍ كِنْدَةَ فِي الْكُوفَةِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي جُعْفَى بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ - عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ - .

وَقَبْلَهُ وَصَفُوا الشَّرِيفَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّاعِرَ الشَّهِيدَ (الْأَقْوَمَ) بِالْحِمَانِيِّ، لِأَنَّهُ أَوَاتَ أَبَاهُ الشَّرِيفَ جَعْفَرًا نَزَلَ فِي مَحَلَّةِ حِمَانَ، وَهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَنَسِبَ إِلَيْهَا. وَقَدْ وَهَمَ يَأْفُوتُ الْحَمَوِيَّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ؛ إِذْ زَعَمَ أَنَّ مَحَلَّةَ بَنِي حِمَانَ كَانَتْ فِي الْبَصْرَةِ مَعَ أَنَّهُمْ مِنْ مَحَالِّ

كَمَا مَرَّ عَلَيْكَ. وَمُقْتَضَى التَّسْبِيَةِ إِلَى الْجَدِّ أَنْ تُسَبِّقَ
كَلِمَةً (بَن) بِالْأَلْفِ؛ فَيُقَالُ: ... الْحَسَنُ ابْنُ سَمَاعَةَ.
وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الرَّسْمُ فِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا.

(ص ٤١، الرقم ٨٤)

قوله: ... إِذْ مَرَبْنَا قَائِدُ مِنْ دَارِ السُّلْطَانِ مَعَهُ خِلْعٌ، وَمَعَهُ جَمْعٌ
كَثِيرٌ مِنَ الْقَوَادِ وَالرَّجَالَةِ وَالشَّاكِرِيَّةِ.

أَقُولُ: الرَّجَالَةُ: جَمْعُ الرَّاجِلِ، وَهُوَ الَّذِي لَا ظَهَرَ لَهُ يَمْتَنِيهِ،
بَلْ يَسْعَى عَلَى رِجْلَيْهِ، وَيُقَابِلُهُمُ: الْفُرْسَانُ وَهُمْ الَّذِينَ
يَمْتَنُونَ الْخَيْلَ.

وَأَمَّا الشَّاكِرِيَّةُ: فَهِيَ جَمْعُ (الشَّاكِرِيِّ)، وَهُوَ الْمُسْتَعْدِمُ وَالْأَجِيرُ،
وَمَا فِي مَعْنَاهُ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ جَاكِرٍ بِالْفَارِسِيَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيْبِ الْمَرْزُوقِيِّ،
بِسَنَدِهِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلَامٍ وَفُلَانِ بْنِ حَمِيدٍ قَالَا: «بَعَثَ
إِلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ يَقُطَيْنَ ...» إِلَى قَوْلِهِمَا: «إِذَا رَأَيْتَ كَبَّ قَدْ أَقْبَلَ وَمَعَهُ
شَاكِرِيٌّ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَّا، فَإِذَا هُوَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ...»
كَمَا جَاءَ فِي رِجَالِ الْكُتَيْبِيِّ بِرَقْمِ (٨٢١، ص ٤٣٨).

(ص ٤١، الرقم ٨٤)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ

أَقُولُ: ذَكَرَ النَّجَاشِيُّ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِ الْمُتَرَجِّمِ الَّتِي ذَكَرَ
شَيْخُ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيِّ أَنَّهَا ثَلَاثُونَ كِتَابًا، وَمِنْهَا «كِتَابُ
الشَّرَى، الْبَيْعِ»، وَكَانَتْهُمَا كِتَابَانِ.

قُلْتُ: فِي فَهْرِسَتِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: «كِتَابُ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ».
وَذَكَرَ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ فِي مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ مِنْ كُتُبِهِ:
«الدَّلَائِلُ».

(ص ٤٢، الرقم ٨٤)

قوله: ... وَزِيَادَةُ كِتَابِ زِيَارَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَقُولُ: وَالَّذِي فِي فَهْرِسَتِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: «كِتَابُ وَفَاةِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَإِنْ كَانَ مِنْ مَوَالِي حَضْرَمُوتِ الْقَبِيلَةِ، مَعَ مُسَاعَدَةِ
الطَّبَقَةِ لِمُعَاصِرَتِهِ لِلصَّادِقِ وَالْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُعَاصِرَةِ
الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ الْكِنْدِيِّ لِلْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يَكُونَ حَافِظُهُ مُعَاصِرًا لِلْإِمَامِ الْهَادِي وَقَدْ
يَكُونُ مُعَاصِرًا لِلْإِمَامِ الْحَوَادِ وَأَبِيهِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا
أَنَّ لَقَبَهُ «الْكِنْدِيُّ» لَا يُسْتَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ بِسَبَبِ وَلَادَتِهِ فِي
مَحَلَّةٍ «كِنْدَةَ»^{١٦} الَّتِي نَزَلَهَا سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ.

لَكِنَّ الَّذِي يُعَكِّرُ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الْكُتَيْبِيُّ مِنْ بَعْدِ
الْمُتَرَجِّمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ فِي الْإِنْتِسَابِ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ.

(ص ٤١، الرقم ٨٤)

قوله: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْجَامِعِ

أَقُولُ: الْجَامِعُ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، وَأَصْلُهُ: مَسْجِدُ الْيَوْمِ
الْجَامِعِ، أَوْ مَسْجِدِ الْمَكَانِ الْجَامِعِ.

وَمِثْلُهُ فِي حَذْفِ الْمَوْصُوفِ مَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ مِنْ اسْتِحْبَابِ
صَوْمِ أَيَّامِ الْبَيْضِ، وَالْأَصْلُ: أَيَّامُ اللَّيَالِي الْبَيْضِ، وَهِيَ
اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ، وَاللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ، وَاللَّيْلَةُ
الْخَامِسَةُ عَشْرَةَ، مِنْ كُلِّ شَهْرٍ (قَمَرِيٍّ).

وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمَسْجِدِ هُوَ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ الْمَعْرُوفُ قَدِيمًا
وَحَدِيثًا، عَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمُحَبِّتَيْنِ الْأَبْرَارِ، أَمَّا اللَّيْلُ
وَأَطْرَافُ النَّهَارِ.

(ص ٤١، الرقم ٨٤)

قوله: وَكَانَ فِيهِمُ الْحَسَنُ بْنُ سَمَاعَةَ

أَقُولُ: نُسِبَ هُنَا إِلَى جَدِّهِ، فَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ

الْكُوفَةِ الشَّهِيرَةِ بِإِخْلَافِ.

١٦. وَقَدْ كَانَ مَنْزِلُهُ فِي كِنْدَةَ مِنْ مَحَالِ الْكُوفَةِ وَفِي مَنْزِلِهِ هَذَا سَمِعَ مِنْهُ
حُمَيْدُ بْنُ زِيَادِ الْيَنْبُوتِيِّ (بِكَسْرِ التَّوْنِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ)، كَمَا جَاءَ فِي آخِرِ
هَذِهِ التَّرْجُمَةِ مِنْ رِجَالِ النَّجَاشِيِّ.

(ص ٤٢، الرقم ٨٤)

قوله: ... وَدُفِنَ فِي جُعْفِي.

أَقُولُ: يُرِيدُ أَنَّهُ دُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ أَوْ فِي مَحَلَّةِ بَنِي جُعْفِي بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَحَالِّ الْكُوفَةِ الْقَدِيمَةِ الشَّهِيرَةِ وَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الْقَحْطَانِيَّةِ.

(ص ٤٢، الرقم ٨٥)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْحَشَابِ، مِنْ وَجُوهِ أَصْحَابِنَا مَشْهُورٌ كَثِيرُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ

أَقُولُ: أَسْنَدَ إِلَيْهِ الْكَشِّيُّ رِوَايَتَهُ فِي الْأَشَاعِنَةِ (بَنِي الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ)، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اخْتِيَارِ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، الْمَعْرُوفِ بِ: رِجَالِ الْكَشِّيِّ، الرَّقْمُ (٧٧٧)، ص ٤١٧ - (٤١٨)، فَفِيهِ:

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَمَادٍ [كَذَا] قَالَ [كَذَا]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَابِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَثِ اسْتَأْذَنَّا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمَا، فَقُلْتُ: إِنَّ لَهُمَا مَبَلًا وَمَوَدَّةً لَكُمْ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ أَقْوَامًا فَجَرَى اللَّعْنُ فِيهِمْ وَفِي أَغْقَابِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قُلْتُ: وَقَدْ عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي رِجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ الْخَالِصِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَذَكَرَهُ فِي الْفَهْرِسْتِ، بِرَقْمِ (١٧١) وَقَالَ: «لَهُ كِتَابٌ، أَخْبَرَنَا بِهِ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ...» ثُمَّ سَأَلَ طَرِيقَهُ إِلَيْهِ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ النَّجَاشِيُّ فِي تَرْجُمَتِهِ أَنَّ «... لَهُ مُصَنَّفَاتٌ ...»، وَذَكَرَ مِنْهَا كِتَابَ الرَّدِّ عَلَى الْوَاقِفَةِ، وَكِتَابَ التَّوَادُّرِ، ثُمَّ قَالَ: «وَقِيلَ إِنَّ لَهُ كِتَابَ الْحَجِّ وَكِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ».

١٧. عَلَّقَ عَلَى ذَلِكَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ الْعَلَامَةُ الْمُصْطَفَوِي بِقَوْلِهِ: «هَكَذَا فِي النَّسَخِ كُلِّهَا، وَفِي التَّرْتِيبِ وَالْمَامَقَاتِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعُثْمَانُ بْنُ حَمَادٍ قَالَا، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ...».

وَفِي مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبِ بِرَقْمِ (٤١٢): «الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْحَشَابِ، لَهُ: كِتَابٌ أَصْلٌ».

وَالظَّاهِرُ أَنَّ نِسْبَتَهُ (الْحَشَابِ) إِلَى بَيْعِ الْحَشَبِ الْمَعْرُوفِ، لَا إِلَى مَحَلَّةِ الْحَشَابِيِّينَ فِي نَيْسَابُورَ الَّتِي نُسِبَ إِلَيْهَا، أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالٍ الْحَشَابِ مِنْ مَشَايِخِ ابْنِ مَنْدَه^{١٨} الْمُحَدِّثِ الشَّهِيرِ (قَالُوا) وَكَانَ (أَبُو حَامِدٍ الْمَذْكُورُ) يَكْرَهُ هَذِهِ النِّسْبَةَ.

وَمِمَّنْ يُنْسَبُ - ظَاهِرًا - إِلَى بَيْعِ الْحَشَبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْبَحْلِيِّ الْحَشَابِ، الرَّاوي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُعَيْنَ الْهَمْدَانِيِّ الصَّائِغِ، عَنِ الشَّرِيفِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ السَّبْطِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِمَّنْ يُنْسَبُ هَذِهِ النِّسْبَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الْحَشَابِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْمُحَدِّثُ الْأَدِيبُ اللَّعُوبِيُّ، الَّذِي ذَكَرَ تَرْجُمَتَهُ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْكَبِيرُ السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ أَلْ صَدْرُ الدِّينِ الْمُوسَوِيُّ الْكَاطِبِيُّ، الشَّهِيرُ بِالسَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ تَكْمِلَةِ أَمَلِ الْأَمَلِ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ، مَعَ كَوْنِهِ مِنْ أَعْلَامِ الْحَنْبَلِيَّةِ الْمَعْرُوفِينَ^{١٩}.

وَمِمَّنْ يُنْسَبُ هَذِهِ النِّسْبَةُ حَجَّاجُ بْنُ رِفَاعَةَ الْكُوفِيُّ الْحَشَابِ الْمَذْكُورُ فِي فَهْرِسْتِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، وَفِي رِجَالِ النَّجَاشِيِّ،

١٨. ابْنُ مَنْدَه بِالْهَاءِ الْخَالِصَةِ، لَا بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ وَهِيَ - فِيمَا ذَكَرُوا - كَلِمَةٌ أَعْجَبِيَّةٌ.

١٩. مِمَّنْ عَدَّهُمُ السَّيِّدُ الصَّدْرُ مِنَ الشَّيْعَةِ وَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، بَلْ مِنْ أَعْلَامِهِمُ: الْحَسَنُ بْنُ صَافِي النَّحْوِيِّ، الْمَشْهُورُ بِ: مَلِكِ النُّحَاةِ وَهُوَ فَقِيهُ شَافِعِيٌّ، وَرَزَقَ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّيْمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، وَهُوَ مِنْ فَقْهَاءِ الْحَنْبَلِيَّةِ، وَحَيْصُ بَيْتِ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ الْفَقِيهِ، وَهُوَ مِنْ فَقْهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ، وَالْفَقْهَاءُ الْقُضَاةُ الْمَحْبِسُونَ وَبَنُوهُ التَّنْوِخِيُونَ، وَهُمْ مِنْ أَعْلَامِ الْحَنْفِيَّةِ، وَالْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَطَّارُ الْهَمْدَانِيُّ اغْتَرَارًا بِقَوْلِ مُنْتَجَبِ الدِّينِ فِي الْفَهْرِسْتِ، إِنَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا مَعَ أَنَّهُ مِنْ كِبَارِ الْحَنْبَلِيَّةِ بِلا خِلَافٍ، وَلِلتَّفَصِيلِ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا.

وَقَبْلَهُمَا فِي رِجَالِ الْكُثَيِّ.

(ص ٤٢، الرقم ٨٦)

قوله: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ، مِمَّنْ طُعِنَ عَلَيْهِ، وَرُمِيَ بِالْغُلُوِّ، لَهُ كُتُبٌ صَحِيحَةٌ، وَعَدَّ مِنْهَا كِتَابَ الْمُتَعَةِ.

أقول: سَمَى أَبَاهُ فِي الْفَهْرِسْتِ عَبْدَ اللَّهِ بِالتَّكْبِيرِ؛ إِذْ قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ (برقم: ٢١٩): «الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ لَهُ كِتَابُ الْمُتَعَةِ...»، لَكِنَّ اسْمَ أَبِيهِ فِي رِجَالِ الطُّوسِيِّ جَاءَ مُصَغَّرًا؛ إِذْ قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ (برقم: ٥٦٨٠): «الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ، يُرْمَى بِالْغُلُوِّ».

وَجَاءَ اسْمُ أَبِيهِ فِي مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ لِلْحَافِظِ ابْنِ شَهْرَآشُوبٍ (برقم: ٢٤٥) عَبْدَ اللَّهِ مُكَبَّرًا، قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ «الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ، لَهُ كِتَابُ الْمُتَعَةِ».

وَفِي خُلَاصَةِ الْأَقْوَالِ لِلْعَلَّامَةِ (التَّرْجَمَةُ ١٣٣٩):

الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ، مِمَّنْ أُطْعِنَ [كَذَا وَالصَّوَابُ: طُعِنَ] عَلَيْهِ وَرُمِيَ بِالْغُلُوِّ، وَقَالَ الْكُثَيُّ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَرَّرِ^{٢٠}، ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّكُونِيُّ^{٢١}، شَفَرَان^{٢٢}، قَرَابَةَ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَ، وَخَتَنَهُ عَلَى أَخْتِهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ [كَذَا جَاءَ اسْمُ أَبِيهِ مُكَبَّرًا] الْقُمِّيُّ، أَخْرَجَ مِنْ قَمٍّ فِي وَقْتٍ كَانُوا يُخْرِجُونَ [مِنْهَا] مَنْ اتَّهَمُوهُ بِالْغُلُوِّ.

٢٠. الْمُحَرَّرُ يُطْلَقُ عَلَى الْكَاتِبِ الْحَافِظِ الْمُتَمَكِّنِ مِنَ الْكِتَابَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ، وَلَمْ يَسْتَدْرِكْهُ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَابِ، وَهَذَا مِنَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ.

٢١. السَّكُونِيُّ: يَفْتَحُ السِّينَ الْمُهْمَلَةَ، وَضَمَّ الْكَافَ، وَسَكُونُ الْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا نُونٌ، هَذِهِ التَّسْبِيبَةُ إِلَى السَّكُونِ، وَهُوَ يُنْظَرُ مِنْ كِنْدَةِ الْقَحْطَانِيَّةِ، وَهُوَ السَّكُونُ بْنُ أَشْرَسَ بْنِ ثَوْرٍ، وَهُوَ كِنْدَةُ لَقِبٌ بِذَلِكَ - فِيمَا ذَكَرُوا - لِأَنَّهُ كَنَدَ أَبَاهُ، وَإِخْوَةُ السَّكُونِ: السَّكَايُكُ، وَهُمْ بَطُونٌ كَثِيرَةٌ.

٢٢. كَذَلِكَ جَاءَ عَلَى التَّصْحِيفِ بِالْفَاءِ فِي الْخُلَاصَةِ، وَالصَّوَابُ: (شَفَرَان) - بِالْقَافِ - كَمَا جَاءَ فِي رِجَالِ الْكُثَيِّ.

وَمِنْ مَجْمُوعِ مَصَادِرِ تَرْجَمَةِ الْحُسَيْنِ الْمَذْكُورِ يَظْهَرُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ اللَّهِ خ ل) السَّعْدِيَّ هُوَ الْمَعْرُوفُ أَيْضًا بِ(الْقُمِّيِّ) وَبِ(الْمُحَرَّرِ).

وَقَدْ جَانَبَ الشَّيْخُ ابْنُ دَاوُدَ الصَّوَابَ فِي رِجَالِهِ إِذْ ذَكَرَ (الْقُمِّيَّ) بِرَقْمٍ (١٣٧) وَ(السَّعْدِيَّ) بِرَقْمٍ (١٣٨)، وَ(الْمُحَرَّرِ) بِرَقْمٍ (١٣٩) هَكَذَا عَلَى التَّغَايُرِ، وَلَمْ يُشْرَحْ حَتَّى إِلَى احْتِمَالِ اتِّحَادِهِمْ، فَتَأَمَّلْ.

(ص ٤٤، الرقم ٨٧)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ خُرَزَادَ، قُمِّيٌّ كَثِيرُ الْحَدِيثِ، لَهُ كِتَابُ أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكِتَابُ الْمُتَعَةِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ غَلَا فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

أقول: ضَبَطَ اسْمَ أَبِيهِ الْعَلَّامَةُ فِي الْخُلَاصَةِ بِالْعِبَارَةِ (التَّرْجَمَةُ ١٣٢٤) قَالَ: «الْحَسَنُ بْنُ خُرَزَادَ - بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمَضْمُونَةِ، وَالرَّاءِ الْمُسَدَّدَةِ، وَالزَّايِ، وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ» وَنَصَّ عَلَى أَنَّهُ قُمِّيٌّ.

وَضَبَطَهُ ابْنُ دَاوُدَ أَيْضًا مَعَ بَعْضِ الْإِخْتِلَافِ؛ إِذْ قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ (التَّرْجَمَةُ ١١٦): «الْحَسَنُ بْنُ خُرَزَادَ، بِالْخَاءِ فَالِرَّاءِ السَّاكِنَةِ فَالزَّاءِ [الزَّايِ] الْمُعْجَمَةِ» ثُمَّ قَالَ: «قُمِّيٌّ مِنْ أَهْلِ كَشٍّ». وَذَكَرَ الْكُثَيُّ فِي رِجَالِهِ (الرَّقْمُ ٩٨٩): أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عِيْسَى [الْأَشْعَرِيَّ الْقُمِّيَّ] أَخْبَرَنَا أَنَّ كَانَ يَزُورِي عَنْ جَمَاعَةٍ فِي وَقْتِ الْعُسْكَرِيِّ - وَقَدْ ذَكَرَ أَسْمَاءَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «وَمَا رَوَى أَحْمَدُ قَطُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَلَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَ».

وَذَكَرَ ذَلِكَ أَيْضًا النَّجَاشِيُّ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيْسَى مِنْ رِجَالِهِ التَّرْجَمَةُ (١٩٨) قَالَ: «قَالَ ابْنُ نُوحٍ: وَمَا رَوَى أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، وَلَا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَ».

وَفِي كَلَامِ الْكُثَيِّ عَلَى أَحْوَالِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَرَّرِ

٢٣. كَذَلِكَ جَاءَ فِي اخْتِيَارِ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، الْمَعْرُوفِ بِرِجَالِ الْكُثَيِّ، مَضْبُوطًا بِالْقَلَمِ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَفَاقًا لِلْعَلَّامَةِ، وَخِلَافًا لِابْنِ دَاوُدَ، رَحِمَهُ اللَّهُ الْجَمِيعَ.

(الرَّقْم ٩٩٠) «قَالَ أَبُو عَمْرٍو - وَهُوَ الْكَثِيبِيُّ - ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلُولِيُّ شَقْرَانِ، قَرَابَةَ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادٍ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ، مَعَ أَنَّهُ مِنْ شَرْطِهِ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ (كَشٍ)، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى (قَمٍّ)، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي رِجَالِهِ (الرَّقْم ٦٠٧٥): «الْحَسَنُ بْنُ خُرَزَادٍ مِنْ أَهْلِ كَشٍ».

وَإِنَّمَا قُلْتُ هَذَا جَمْعًا بَيْنَ مَا ذَكَرَهُ النَّجَاشِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَنَّهُ «قَمِيٌّ»، وَبَيْنَ قَوْلِ الطُّوسِيِّ إِنَّهُ «مِنْ أَهْلِ كَشٍ»، وَاللَّهُ الْهَادِي.

(ص ٤٤، الرقْم ٨٨)

قوله: الحسين بن إشكيب شيخ لنا خراساني، ثقةٌ مُقَدَّمٌ، ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو [الْكَثِيبِيُّ] فِي كِتَابِهِ [كِتَابُ الرِّجَالِ فِي أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]....

أَقُولُ: ضَبَطَهُ الْعَلَامَةُ فِي الْخُلَاصَةِ (التَّرْجَمَةُ ٢٨٢) - بِالسِّينِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَالْكَافِ الْمَكْسُورَةِ، وَالْيَاءِ الْمُنْقَطَةِ تَحْتَهَا نُقْطَتَيْنِ ٣، وَالْيَاءِ الْمُنْقَطَةِ تَحْتَهَا نُقْطَةٌ. ثُمَّ قَالَ:

الْمَرْوُزِيُّ، الْمُقِيمُ بِسَمَرْقَنْدٍ وَكَشٍ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثِقَةٌ ثَقَّةٌ، ثَبَتٌ، عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ، مُصَنِّفُ الْكُتُبِ.

قَالَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاضِلٌ جَلِيلُ الْقَدَرِ، مُتَكَلِّمٌ فَقِيهٌ، مُنَاطِرٌ، صَاحِبُ تَصَانِيفٍ، لَطِيفُ الْكَلَامِ، جَيِّدُ النَّظَرِ... وَقَالَ الْكَثِيبِيُّ وَالنَّجَاشِيُّ: لَمْ يَرَوْعَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَكِنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ الْكَثِيبِيُّ: هُوَ الْقَمِيٌّ خَادِمُ الْقَبْرِ.

هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ الْعَلَامَةِ، نَقَلْتُهُ بِكَامِلِهِ.

وَلَمْ أَرْ لَهُ تَرْجَمَةً فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ اخْتِيَارِ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ

٢٤. أَصْلُ الْكَلَامِ: الْمُنْقَطَتَيْنِ نُقْطَتَيْنِ تَحْتَهَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُهُ.

الْمَعْرُوفُ بِ: رِجَالِ الْكَثِيبِيِّ لِشَيْخِ الطَّائِفَةِ. وَقَوْلُ الْعَلَامَةِ وَقَبْلَهُ النَّجَاشِيُّ: «قَالَ الْكَثِيبِيُّ: هُوَ الْقَمِيٌّ خَادِمُ الْقَبْرِ» يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَهُ تَرْجَمَةً فِي أَصْلِ رِجَالِ الْكَثِيبِيِّ، وَلَا يَبْعُدُ سُقُوطُهَا بِسَبَبِ النَّسْخِ وَالْغَفْلَةِ، وَيَبْعُدُ أَنْ يُخْلَ بِذِكْرِهَا شَيْخُ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيُّ، مَعَ وَصْفِهِ ابْنَ إِشْكِيْبٍ فِي رِجَالِهِ بِأَنَّهُ «مُتَكَلِّمٌ، فَقِيهٌ مُنَاطِرٌ صَاحِبُ تَصَانِيفٍ...». وَإِنِّ لَمْ يَذْكُرْهَا (التَّرْجَمَةُ) الشَّيْخُ أَصْلًا فِي اخْتِيَارِهِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ السَّهْوِ، وَالْكَمَالُ لِلَّهِ، وَالْعِصْمَةُ لِأَهْلِهَا.

نَعَمْ، وَرَدَ ذِكْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيْبٍ فِي ضَمَنِ سَنَدِ ثَلَاثِ رِوَايَاتٍ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مِنْ اخْتِيَارِ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ الْمَعْرُوفِ بِ: رِجَالِ الْكَثِيبِيِّ:

الْأَوَّلُ: فِي (ص ١٩١، الرَّقْم ٢٩٠) وَفِيهِ «الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَأَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ: [كَذَا] بَيْنَانَا نَحْنُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ...».

الثَّانِي: فِي (ص ٢٣٠، الرَّقْم ٣٧٩) وَفِيهِ: «الْحُسَيْنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ...».

الثَّالِثُ: فِي (ص ٤٣٨، الرَّقْم ٨٢١) وَفِيهِ: «مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ الرَّازِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادِ الْقَصْرِيِّ، قَصْرَ ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلَامٍ وَفُلَانِ بْنِ حَمِيدٍ، قَالَا: بَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ يَقُطَيْنَ...».

وَلَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، وَلَيْسَ فِيهَا النَّصُّ الَّذِي نَقَلَهُ الْعَلَامَةُ مِنْ أَصْلِ رِجَالِ الْكَثِيبِيِّ، كَمَا لَا يُمَكِّنُ تَلْفِيقَ تَرْجَمَةٍ مِنْهَا، بِالْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ لِلتَّلْفِيقِ.

وَمِنْ الْمُسْتَعْرَبِ جِدًّا أَنَّ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ (طَابَ ثَرَاهُ) لَمْ يَذْكُرْهُ فِي فَهْرَسْتِ مُصَنِّفِي الشَّيْعَةِ، مَعَ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي

شَرَطِهِ دُخُولاً أَوَّلِيّاً، لِمَا وَصَفَهُ فِي رِجَالِهِ، مِنْ كَوْنِهِ «صَاحِبَ تَصَانِيفٍ» عَلَى مَا سَيَأْتِي نَقْلُهُ.

وَلَكِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ رِجَالِهِ:

الْأَوَّلُ: بِرَقْمٍ (٥٦٧٩، ص ٣٨٦)، وَفِيهِ: «الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ، الْقُضِيُّ، خَادِمُ الْقَبْرِ»^{٢٥} وَذَكَرَهُ هُنَا فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالثَّانِي: بِرَقْمٍ (٥٨٣٦، ص ٣٩٨)، وَفِيهِ: «الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ الْمُرُوزِيُّ، الْمُقِيمُ بِسَمَرْقَنْدٍ وَكَشٍّ»^{٢٦}، عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ، مُصَنِّفٌ لِلْكِتَابِ «وَعَدَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَالثَّالِثُ: بِرَقْمٍ (٦٠٧٢)، ص ٤٢٠، وَفِيهِ: «الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ الْمُرُوزِيُّ، فَاضِلٌ جَلِيلٌ، مُتَكَلِّمٌ، فَقِيهٌ، مُنَاطِرٌ، صَاحِبُ تَصَانِيفٍ، لَطِيفُ الْكَلَامِ، جَيِّدُ النَّظَرِ»، وَعَدَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِمَّنْ لَمْ يَرَوْعَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَقُولُ: وَالْمَذْكُورُ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنْ رِجَالِ الطُّوسِيِّ وَاحِدٌ، وَكَوْنُهُ مَذْكُوراً فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُعَارِضُ كَوْنَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، إِذْ لَهُ نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ فِيمَا هَذَا سَبِيلُهُ، بَلْ هُنَاكَ مَنْ صَحِبَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كَمَا لَا يُعَارِضُ ذَلِكَ ذِكْرُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ إِيَّاهُ فِي بَابِ «مَنْ لَمْ

٢٥. ذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْمَاقَانِيُّ النَّجْفِيُّ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ إِشْكِيْبٍ مِنْ تَنْفِيحِ الْمَقَالِ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ قَبْرُ فَاطِمَةَ الْمَعْصُومَةِ بِنْتِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قُمْ.

٢٦. قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْكُتُبِ» مِنَ الْأَكْسَابِ، وَنَقْلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مُهَذَّبِهِ اللَّبَابِ: «الْكُتُبِيُّ: يَفْتَحُ أَوَّلَهَا، وَتَشْدِيدُ الشَّيْنِ، هَذِهِ التَّسْبِئَةُ إِلَى كَشٍّ، قَرِيبَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ جُرْجَانٍ عَلَى الْجَبَلِ... وَأَمَّا كَشٌّ الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي عِنْدَ سَمَرْقَنْدٍ، فَهِيَ بِكَسْرِ الْكَافِ، وَبِالْشَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ الْمُسَدَّدَةُ، وَالتَّسْبِئَةُ إِلَيْهَا كُتُبِيٌّ، وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُهَا مَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ كُتُبِيٌّ، يَفْتَحُ الْكَافِ، وَبِالْشَّيْنِ الْمُعْجَمَةَ».

وَذَكَرَ بَلْدَةَ كَسٍّ فِي «الْكُتُبِ» مِنَ الْأَكْسَابِ وَقَالَ: «بِكَسْرٍ أَوَّلَهَا، وَتَشْدِيدِ

يَرَوْعَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، إِذَا الصُّحْبَةُ غَيْرُ الرِّوَايَةِ، وَإِنْ كَانَ الْغَالِبُ أَنْ يَرَوْيَ مَنْ صَاحَبَ أَحَدَ الْأَيْمَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ أَيْضاً.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَ دَاوُدَ الْحَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَأَى ذِكْرَهُ فِي أَكْثَرِ مَنْ مَوْضِعٍ وَرَأَى اسْمَ أَبِيهِ (إِشْكِيْبٍ) الَّذِي هُوَ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - عَلَى التَّحْقِيقِ - مُصَحِّفاً إِلَى (إِسْكِيْبٍ) بِالشَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، حَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْلِ بِالتَّعَدُّدِ، لِذَلِكَ ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعَيْنِ، تَارَةً بِاسْمِ (الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيْبٍ) وَأُخْرَى بِاسْمِ (الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْكِيْبٍ) جَاءَ فِي رِجَالِهِ (الرَّقْمُ ٤٦٥): «الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْكِيْبٍ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَبِالشَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، قِيلَ: إِنَّهُ خَادِمُ الْقَبْرِ».

وَمِمَّا يَلْفُتُ النَّظَرَ أَنَّ ابْنَ دَاوُدَ ذَكَرَ فِي بَابِ «ذِكْرُ جَمَاعَةِ قَالِ النَّجَاشِيِّ فِي كُلِّ مِنْهُمْ ثِقَةً ثِقَةً مَرَّتَيْنِ» مِنْ «رِجَالِهِ» الْمَعْرُوفِ بِ: رِجَالِ ابْنِ دَاوُدَ، ص ٣٨٢: «الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْكِيْبٍ» كَذَا بِالشَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، مَعَ أَنَّ النَّجَاشِيَّ سَمَّى أَبَاهُ إِشْكِيْبَ (بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ)، فَتَأَمَّلْ.

وَجَاءَ فِي (الرَّقْمِ ٤٦٧) مِنْ رِجَالِهِ: «الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ، بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَالْبَاءُ الْمُشْتَاةُ تَحْتُ، وَالْبَاءُ الْمَفْرَدَةُ، الْمُرُوزِيُّ الْمُقِيمُ بِسَمَرْقَنْدٍ، عَالِمٌ فَاضِلٌ، مُصَنِّفٌ، مُتَكَلِّمٌ، شَيْخٌ لَنَا خُرَاسَانِيٌّ، ثِقَةٌ، هُوَ الْقُضِيُّ خَادِمُ الْقَبْرِ».

وَقَدْ مَرَّ عَلَيْنَا أَنَّ التَّحْقِيقَ هُوَ الْقَوْلُ بِاتِّحَادِهِمَا، وَقَاتَلَ اللَّهُ التَّصْحِيفَ وَالتَّخْرِيفَ^{٢٧}، فَكَمْ حَصَلَ بِهِمَا مَا هُوَ مَعْدُولٌ عَنْ

الشَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، هَذِهِ التَّسْبِئَةُ إِلَى كَسٍّ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ يُقْرَبُ تَحْشَبُ ذَكَرَهَا الْخُفَاطُ فِي تَوَارِيخِهِمْ كَذَلِكَ (يَعْنِي بِكَسْرِ الْكَافِ، وَبِالشَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ)، غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ يُكْثِرُونَ ذِكْرَهَا بِفَتْحِ الْكَافِ، وَبِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ.

٢٧. التَّصْحِيفُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ: الْغَلْطُ فِي الصَّحِيفَةِ، وَالْمُصْطَلَحُ عَلَيْهِ أَنَّهُ الْخَطَأُ فِي التَّنْقِيطِ، كَأَنَّهُ يُصَحَّفُ جَلِيلٌ بِالْجِيمِ إِلَى (خَلِيلٍ) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَالتَّخْرِيفُ هُوَ الْخَطَأُ فِي الْحُرُوفِ، كَأَنَّهُ يُخَرِّفُ (مُحَمَّدٌ) بِالشَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ (وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَبِهِ سَمَى الْمُتَنَبِّيُّ وَلَدُهُ) إِلَى (مُحَمَّدٍ)، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّخْرِيفِ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ.

جِهَتِهِ، بَلْ رُبَّمَا حَصَلَ (اخْتِرَاعُ) رَجُلٍ لَا وُجُودَ لَهُ بِسَبَبِهِمَا!!
وَلَا يَنْقُضِي الْعَجَبُ مِنَ الْعَلَامَةِ، أَعْلَى اللَّهِ فِي فَرَادَيْسِ
الْجَنَاتِ مَقَامَهُ، فِي تَنَاقُضِ قَوْلِيهِ فِي ضَبْطِ اسْمِ (إِسْكِيْب)
وَالِدِ (الْحُسَيْنِ) خَادِمِ الْقَبْرِ، مَعَ قَطْعِهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ؛ إِذْ قَالَ فِي
تَرْجَمَتِهِ مِنَ الْخُلَاصَةِ^{٢٨} (التَّرْجَمَةُ ٢٨٢)، ص ١١٥: «الْحُسَيْنُ بْنُ
إِسْكِيْب - بِالسِّينِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَالْكَافِ الْمَكْسُورَةِ، وَالْيَاءِ
الْمُنْقَطَةِ، تَحْتَهَا نُقْطَتَيْنِ، وَالْبَاءِ الْمُنْقَطَةِ، تَحْتَهَا نُقْطَةٌ - :
الْمَرْوَزِيُّ^{٢٩}، الْمُقِيمُ بِسَمَرْقَنْدٍ وَكَشَ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ
الْعَسْكَرِيِّ^{٣٠}، ثِقَةٌ ثَقَّةٌ، ثَبْتُ، عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ، مُصَنِّفُ
الْكِتَابِ...». وَفِي آخِرِ تَرْجَمَتِهِ «هُوَ الْقَمِيُّ خَادِمُ الْقَبْرِ».

وَلَكِنَّهُ ضَبَطَهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْآخِرِ يُضَاحِ الْإِشْتِبَاهَ
فِي أَسْمَاءِ الرِّوَاةِ^{٣١} (الرَّقْمُ ١٨٣، ص ١٣٨)؛ إِذْ قَالَ: «الْحُسَيْنُ بْنُ
إِسْكِيْب - بِالْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ، وَالسِّينِ الْمُعْجَمَةِ السَّاكِنَةِ،
وَالْكَافِ، وَالْبَاءِ الْمُنْقَطَةِ تَحْتَهَا نُقْطَةٌ».

وَفِي تَرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ الطَّيِّبِ بْنِ حَمَزَةَ الشُّجَاعِيِّ، التَّرْجَمَةُ (٨٩،
ص ٤٥): «غَيْرُ خَاصٍّ فِي أَصْحَابِنَا رَوَوْا عَنْهُ، لَهُ كِتَابُ ذَوَاتِ
الْأَجْنَحَةِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ
قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَاصِمِيُّ عَنْهُ بِهَذَا
الْكِتَابِ».

٢٨. نَقَلْنَا قَوْلَهُ هَذَا فِي صَدْرِ التَّعْلِيْقِ وَأَعَدْنَا نَصَّهُ - هُنَا - لِاقْتِضَاءِ الْمَقَامِ.
فَلَا حِظَّ.

٢٩. مِنْ طَرَائِفِ أَهْلِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ أَنَّهُمْ إِذَا نَسَبُوا الرَّجُلَ إِلَى مَرْوَالُوا: مَرْوَزِيُّ،
وَإِذَا نَسَبُوا الثَّوْبَ إِلَيْهَا قَالُوا: مَرْوِيٌّ، وَالثِّيَابُ الْمَرْوِيَّةُ كَانَتْ مَعْرُوفَةً.

٣٠. جَرَى الْعَلَامَةُ فِي تَسْمِيَةِ كِتَابِهِ هَذَا بِمَا تَرَى مُرَاعَاةً لِلْسَّجَعَةِ؛ فَإِنَّ
التَّاءَ الْقَصِيرَةَ فِي كَلِمَةِ الرِّوَاةِ لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا إِلَّا (هَاءٌ)، وَمِنْ الْخَطَا الْبَيِّنِ
وَالْغَلَطِ الشَّائِنِ التَّلْفُظُ بِ(التَّاءِ الْقَصِيرَةِ) مَعَ الْوُقُوفِ عَلَيْهَا. وَمِنْ الْخَطَا
الْوَاضِحِ أَيْضًا مَا يَقَعُ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي نَظْمِهِمْ عَلَى قَافِيَةِ (التَّاءِ)
السَّاكِنَةِ، فَمَرَّاهُمْ يَأْتُونَ بِهِ فِي الْقَافِيَةِ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ الطَّوِيلَةِ السَّاكِنَةِ،
وَهَذَا صَحِيحٌ مِثْلُ: خَلَقَ اللَّهُ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ، ثُمَّ يُتْبِعُونَهَا بِنَحْوِ قَوْلِهِمْ:
وَاصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ الْغُرَّاهِدَةَ، مَعَ أَنَّ تَاءَ (الْهُدَاةِ) تُلْفَظُ (هَاءٌ) عِنْدَ الْوُقُوفِ
عَلَيْهَا؛ كَمَا سَمِعْتُ. وَقَدْ مَرَّ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ، فَتَأَمَّلْ.

أَقُولُ: قَوْلُهُ «غَيْرُ خَاصٍّ فِي أَصْحَابِنَا» أَيُّ أَنَّهُ مِنَ الْعَامَّةِ - عَلَى
اصْطِلَاحِ الْإِمَامِيَّةِ - وَهُوَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ النَّجَاشِيُّ
تَرْجَمَتَهُ لِرِوَايَةِ الْأَصْحَابِ الْإِمَامِيَّةِ عَنْهُ. وَفِي الْحَقِّ أَنَّ مُجَرَّدَ
رِوَايَةِ الْإِمَامِيَّةِ عَنْهُ لَا يُسَوِّغُ ذِكْرَ تَرْجَمَتِهِ فِي كِتَابٍ قَالَ فِيهِ
مُصَنِّفُهُ: «... وَهَذَا أَنَا [ذَا] أَذْكَرُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي التَّصْنِيفِ مِنْ
سَلَفِنَا الصَّالِحِ»^{٣١}.

وَإِنَّ فِيمَا يَذْكُرُهُ الشَّيْخُ النَّجَاشِيُّ مِنْ تَرَاجِمٍ (تَرْجَمَاتٍ)
لِرِجَالٍ مِنْ غَيْرِ الْإِمَامِيَّةِ بِحُجَّةٍ (١٩) كَوْنِهِمْ مِنَ الرِّوَاةِ عَنْ
أَحَدِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ^{٣٢}، مَعَ كَوْنِهِمْ مِنْ غَيْرِ الْإِمَامِيَّةِ هُوَ
تَسَامُحٌ ظَاهِرٌ وَتَجَوُّزٌ وَاتِّسَاعٌ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ إِلَيْهِ. وَإِنَّ فِي الْإِمَامِيَّةِ
الكَثِيرَ الطَّيِّبِ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمُصَنِّفِينَ الْمُتَحَقِّقِينَ بِمَذْهَبِ
الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، فَلَا وَجْهَ لِكَثِيرِ
السَّوَادِ بِأَدْنَى مُنَاسَبَةٍ وَأَوْهَى مُلَابَسَةٍ.

وَأَكْتَفَى هُنَا بِالتَّنْبِيهِ عَلَى مَا أَشْرْتُ إِلَيْهِ هُنَا مِنْ خُرُوجِ
الْمُصَنِّفِ عَنْ شَرْطِهِ، مَعَ مُرَاعَاةِ الْإِسْتِظْرَادِ الْمُفِيدِ، وَإِنْ كَانَ
خَارِجًا عَنِ الْمَوْضُوعِ بِنَحْوِهَا، وَإِنَّمَا الْجَنَحُ لِلِاسْتِظْرَادِ بِدَاعِي
مَضْمُونِ (الكَلَامِ يَجْرُ الْكَلَامِ) الْمَشْفُوعُ بِتَوْفَرِ الْمُحْفَظَاتِ مِنْ
تَدَاعِي مَا عُلِقَ فِي الْخَاطِرِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقَدِيمَةِ لِأَكْمِلَ مَا أَنَا
بِصَدَدِ التَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي أَغْلَبِ مَا أَقْرَأُ، وَاللَّهُ الْمُسَدِّدُ.

وَالْمَلْحُوظُ أَنَّ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ كَابِنِ
شَهْرَآشُوبَ، وَالْعَلَامَةَ وَابِنِ دَاوُدَ، وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَعْلَامِ
الْإِمَامِيَّةِ لَمْ يَذْكُرُوا الْحَسَنَ بْنَ الطَّيِّبِ فِي كُتُبِهِمْ
الرِّجَالِيَّةِ وَلَا أَشَارُوا إِلَيْهِ قَطَّ.

نَعَمْ، ذَكَرَ لَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٤٦٣ هـ) تَرْجَمَةً
فِي نَحْوِ أَرْبَعِ صَفَحَاتٍ مِنْ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ الْمَطْبُوعِ
بِاسْمِ: تَارِيخِ بَغْدَادِ (التَّرْجَمَةُ ٣٨٠٢، ج ٨، ص ٣٠٤) وَمِمَّا جَاءَ
فِيهَا: «الْحَسَنُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ حَمَزَةَ بْنِ حَمَادٍ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَلْخِيُّ،

٣١. خُطْبَةُ كِتَابِ رِجَالِ النَّجَاشِيِّ.

وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِيهِ لَدَى مُحَدِّثِ الْجُمْهُورِ هُوَ أَنَّهُ كَانَ ضَعِيفاً، وَعَدَّهُ بَعْضُهُمْ كَذَاباً كَمَا سَمِعْتُ، إِلَّا أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ ابْنَ بَنْتٍ مَنِيعٍ [عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ] وَالْإِسْمَاعِيلِي الْمُحَدِّثَ الْمَعْرُوفَ كَانَا يُحْسِنَانِ الظَّنَّ بِهِ، وَهُمَا مُحْجُوجَانِ؛ لِعَدَمِ اسْتِيفَاءِ الْإِحَاطَةِ بِأَحْوَالِهِ، مَعَ إِطْبَاقِ مَنْ سِوَاهُمَا عَلَى التَّكْلِمِ فِيهِ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ.

وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي آخِرِ تَرْجُمَتِهِ:

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَكِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَبِيُّ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَخِي بِخَطِّهِ ٣٣: مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الطَّيِّبِ الْبَلْخِي لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ.

وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ يَنْقُلُ مُحَقِّقُ (؟؟) كِتَابَ إِضْحَاحِ الْإِسْتِيبَاحِ فِي أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ الْمَعْرُوفِ الْمَشْهُورِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ الْأُسْتَاذِ ثَامِرِ كَاطِمِ الْخَفَاجِيِّ، عَنْ كِتَابِ تَنْقِيحِ الْمَقَالِ لِلْعَلَامَةِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَاقَانِي أَنَّ الشُّجَاعِيَّ هَذَا مَنُوسَبٌ إِلَى بَنِي شُجَاعٍ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ، وَهَذَا مَنَقُوضٌ

٣٣. كُلُّ مَا كَانَ يَرْوِيهِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرَبِيُّ الْمَذْكُورُ عَنْ أَخِيهِ هُوَ عَنْ طَرِيقِ الْوَجَادَةِ، عَلَى اصْطِلَاحِ الْمُحَدِّثِينَ، قَالَ الْخَطِيبُ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ التَّرْجَمَةُ (٦٣٥٨) نَقْلًا عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَرْهَرِيِّ: «... كَانَ سَمَاعُهُ فِي كُتُبِ أَخِيهِ».

أَقُولُ: وَقَدْ قَرَأْتُ تَارِيخَ بَغْدَادٍ مُنْذُ أَكْثَرِ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً، كَلِمَةً كَلِمَةً مَرَّتَيْنِ عَلَى التَّحْقِيقِ بِكَامِلِ مُجَلَّدَاتِهِ الَّتِي كَانَتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى، وَمَرَّةً ثَالِثَةً عَلَى الظَّنِّ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ أَخِي عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْمَذْكُورِ فِيمَا كَانَ يَرْوِيهِ عَنْ كِتَابِهِ، إِذْ لَمْ يُسَمِّهِ بَلْ قُصَّارَاهُ أَنْ يَقُولَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَخِي، حَتَّى إِنَّ الْأُسْتَاذَ الدُّكْتُورَ بَشَارَ عَوَادَ مُحَقِّقَ الطَّبْعَةِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ التَّحْقِيقُ الْأَمْتَلُ لِتَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ، لَمْ يُشِرْ إِلَى اسْمِ صَاحِبِ الْكِتَابِ، لَكِنْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَا تَتَجَاوَزُ السَّطْرَيْنِ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، فَظَهَرَ لِي أَنَّ اسْمَهُ أَحْمَدُ، قَالَ الْخَطِيبُ فِي تَرْجُمَتِهِ (التَّرْجَمَةُ ٢٣١٦): «أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَمِيرِيِّ، أَخُو عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ السُّكْرِيِّ» وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ.

الْمَعْرُوفُ بِالشُّجَاعِيِّ. قَدِيمَ بَعْدَادَ» ثُمَّ ذَكَرَ أَسْمَاءَ عَشْرَةِ مِنْ مَشَايِخِهِ، وَسِتَّةَ مِنَ الرُّوَاةِ عَنْهُ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْعَامَّةِ - عَلَى اصْطِلَاحِ الْإِمَامِيَّةِ - . ثُمَّ رَوَى الْخَطِيبُ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي سَعْدٍ الْمَالِئِيِّ أَنَّهُ قَالَ:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: الْحَسَنُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنُ شُجَاعٍ أَبُو عَلِيٍّ الْبَلْخِيُّ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ، كَانَ لَهُ عَمٌّ يُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ شُجَاعٍ، فَادَّعَى كُتُبَهُ حَيْثُ وَافَقَ اسْمُهُ اسْمَهُ....

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: وَقَدْ حَدَّثَ أَيْضًا - يَعْنِي الْحَسَنُ بْنُ الطَّيِّبِ، بِأَحَادِيثَ سَرَقَهَا....

حَدَّثَنِي الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: كَلَّمْتُ أَبَا بَكْرَ الْإِسْمَاعِيلِيَّ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الطَّيِّبِ الشُّجَاعِيِّ، فَقَالَ: نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْهُ قَدِيمًا، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مَسْتُورًا وَكُتُبُهُ صِحَاحًا، وَإِنَّمَا أُفْسِدَ أَمْرُهُ بِأَخْرَجَةٍ أَوْ كَمَا قَالَ..... قَالَ الْبَرْقَانِيُّ: وَهُوَ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ....

وَقَالَ حَمَزَةُ [بْنُ يُونُسَ الْجُرْجَانِيِّ السَّهْمِيِّ] ٣٣ سَأَلْتُ الدَّارَقُطَنِيَّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الطَّيِّبِ، فَقَالَ: لَا يُسَاوِي شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ حَدَّثَ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ. قَالَ حَمَزَةُ: وَسَمِعْتُ ابْنَ سُفْيَانَ الْحَافِظَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْحَضَرَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ كَذَابٌ.

٣٣. مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ هُوَ مِنْ إِضَافَتِي لِلتَّوَضُّيْحِ، وَحَمَزَةُ الْمَذْكُورُ هُوَ الْحَافِظُ الْجُرْجَانِيُّ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ تَارِيخِ جُرْجَانَ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ الَّتِي سَأَلَ بِهَا الْحَافِظَ الدَّارَقُطَنِيَّ الْبَغْدَادِيَّ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ، وَقَدْ أَخْلَى بِذِكْرِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، إِذْ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ تَرْجَمَةً فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ، مَعَ أَنَّهُ مِنْ شَرْطِهِ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ بَغْدَادَ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ حَفَاطِهَا وَمُحَدِّثِيهَا، وَمِنْهُمْ الدَّارَقُطَنِيُّ كَمَا مَرَّ عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ الْخَطِيبُ عَلَى تَرْجُمَةِ وَالِدِهِ يُونُسَ الْجُرْجَانِيِّ وَسَاقَ نَسَبَهُ هَكَذَا: يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ الْجُرْجَانِيِّ. وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ عُلَمَاءَ النَّسَبِ الْقَدَمَاءَ وَأَصْحَابَ التَّوَارِيخِ وَالْبَسِيرَ ذَكَرُوا أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْعَاصِ لَا عَقِبَ لَهُ، وَمِنْهُمْ ابْنُ حَزَمٍ فِي جُمُوهَرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ قَالَ: «... اسْتَشْهَدَ هِشَامٌ يَوْمَ أَجْنَادِينَ... لَا عَقِبَ لَهُ هِشَامٌ...». جُمُوهَرَةُ ابْنِ حَزَمٍ، ص ١٦٣.

مِنْ أَسَاسِهِ؛ إِذْ لَمْ يُشْرَ أَحَدٌ مِنَ الْقَدَمَاءِ إِلَى انْتِسَابِ الْحَسَنِ بْنِ الطَّيِّبِ إِلَى مَنْ دَعَاهُمْ النَّاقِلُ: بَنِي شُجَاعٍ مِنَ الْأَزْدِ (الْقَحْطَانِيِّينَ) بَلْ اكْتَفَوْا - وَمِنْهُمْ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ - بِأَنَّهُ بَلَخِيٌّ، وَأَنَّهُ مِنْ نَاقِلَتِهَا إِلَى بَغْدَادَ.

وَمِمَّا يَعْتَصِدُ ذَلِكَ أَنَّ السَّمْعَانِيَّ فِي الْأَنْسَابِ وَابْنَ الْأَثِيرِ فِي مُهَذَّبِهِ اللَّبَابِ لَمْ يَذْكُرَا فِي بَابِ «الشُّجَاعِيِّ» مَنْ يُنْسَبُ إِلَى بَنِي شُجَاعٍ الْمُدْعَى أَنَّهُمْ مِنْ بَطُونِ الْأَزْدِ الْقَحْطَانِيَّةِ، بَلْ ذَكَرَا فِي اللَّبَابِ الْمَذْكُورِ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى جَدِّ لَهُ اسْمُهُ (شُجَاعٍ).

وَبِالْجُمْلَةِ، فَإِنَّ هَذَا الشُّجَاعِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى جَدِّ لَهُ اسْمُهُ أَوْلَقَبُهُ (شُجَاعٌ)، وَهُوَ مِنْ (بَلَخ) الْبِلَادِ الْمَعْرُوفَةِ مِنْ أَصْقَاعِ خُرَاسَانَ الْقَدِيمَةِ، وَهِيَ الْيَوْمَ بِلَادُ الْأَفْغَانَ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ - كَمَا يَقُولُ الْعَصْرِيُّونَ - أَذْكَرُ أَنَّ كِتَابَ إِيْضَاحِ الْإِشْتِبَاهِ الَّذِي حَقَّقَهُ وَكَتَبَ دِرَاسَةً عَنْهُ الْأُسْتَاذُ الْخَفَاجِيُّ الْمَذْكُورُ فِيهِ مِنَ اللَّحْنِ وَالتَّضْخِيفِ وَالتَّحْرِيفِ وَالسَّقَطِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَسْوِيدِ صَحَائِفٍ كَثِيرَةٍ.

(ص ٤٥، الرقم ٩٠)

قَوْلُهُ: الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَالِمٍ الْخَنَاطُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ ثُمَّ بَنِي وَابِلَةَ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ، وَعَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى، وَبُرَيْدٍ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَطَبَقَتِهِمْ.

لَهُ كِتَابٌ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَطَّةَ، عَنْ الصَّقَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بِكِتَابِهِ.

أَقُولُ: لَمْ يُصَرِّحِ النَّجَاشِيُّ بِمَوْضِعِهِ فِي مَعَايِيرِ الْفَنِّ الرَّجَالِيِّ مِمَّا اضْطَلَحُوا عَلَيْهِ بِ: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، لَكِنْ قَدْ يُسْتَفَادُ - فِي نَظَرِ الْمَشْهُورِ - أَنَّهُ كَانَ ثِقَةً لِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْهُ، بِنَاءً عَلَى مَا قَالُوا فِي شُيُوخِهِ - فِي الْجُمْلَةِ - مِنْ أَنَّهُ كَانَ

لَا يَتَرَوَى إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ، وَفِيهِ مُرَاجَعَةٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِ الْقَوْلِ فِيهَا.

وَقَدْ يُقَالُ إِنَّهُ ثِقَةٌ بِنَاءً عَلَى مَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي أَحْوَالِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْإِرْشَادِ، بِمَا نَصَّهُ: «...إِنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ قَدْ جَمَعُوا أَسْمَاءَ الرُّوَاةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الثِّقَاتِ، عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي الْأَرَاءِ وَالْمَقَالَاتِ فَكَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ».

وَقَفَا أَثَرُهُ فِي هَذَا التَّوَثُّيقِ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ ابْنُ شَهْرَآشُوبِ فِي الْمَنَاقِبِ، وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيِّدُنَا آيَةُ اللَّهِ الْإِمَامِ الْمُقَدَّسُ السَّيِّدُ عَبْدُ الْأَعْلَى الْمَوْسَوِيُّ السَّبْرَوَارِيُّ، كَمَا نَقَلْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِي الطَّافِ الْبَارِي فِي أَحْوَالِ الْإِمَامِ السَّبْرَوَارِيِّ - الْمَطْبُوعِ غَيْرَ مَرَّةٍ - ، عَلَى مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ، بَلْ ذَهَبَ إِلَيَّ تَوْثِيقُ أَصْحَابِ سَائِرِ الْأَثَمَةِ الظَّاهِرِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي هَذَا الْقَوْلِ عَلَى إِطْلَاقِهِ نَظَرٌ، وَاعْتَبِرْ بِمَا هُوَ مُحَرَّرٌ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ مِنْ عَدَمِ الْقَوْلِ بِعَدَالَةِ كُلِّ مَنْ تَقَيَّوْا ظِلَالُ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَلْ الْمَجْمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَهُمْ أَنَّ مَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِمْ اسْمُ الصَّحَابَةِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مَنْ ثَبَّتَ فِي حَقِّهِ الْفِسْقُ وَالْبَغْيُ وَالنِّفَاقُ وَالْعِصْيَانُ وَالتَّنَكُّبُ عَنْ صِرَاطِ الرَّحْمَنِ.. فَهَؤُلَاءِ عَنْ سَاحَةِ الْعَفْوِ الْإِلَهِيِّ مُبْعَدُونَ، وَعَنْ صِرَاطِ الْحَقِّ نَاكِبُونَ، وَالْإِمَامِيَّةُ لَا تُقِيمُ لَهُمْ وَزْناً، وَتَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمُجَافَاتِهِمْ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُمْ فِي أَقْلِ التَّقَادِيرِ، خِلَافاً لِلْجُمْهُورِ الَّذِينَ حَكَمُوا بِعَدَالَةِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي: مَجْهُولُ الْحَالِ، وَقَدْ يَكُونُ مَجْهُولَ الْعَيْنِ، فَهَؤُلَاءِ مَسْكُوتٌ عَنْهُمْ، وَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ بِجَرَحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ لِإِنْسِلَابِ مَوْضُوعِهِمَا.

وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ: مَنْ فَقَّوْا لِرَسُولِ اللَّهِ، وَلَمْ يَحِيدُوا عَنْ سُنَّتِهِ، وَلَا قَلَبُوا ظَهَرَ الْمَجَنِّ لِعَثْرَتِهِ، وَهُمْ الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَهَؤُلَاءِ يَرَى الْإِمَامِيَّةُ وَجُوبَ مَوَدَّتِهِمْ وَيُسْتَوْتُ عَلَيْهِمْ

لِطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، مَعَ تَفَاوُثِهِمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَرَاتِبِ.

وَتَأْسِيساً عَلَى هَذَا يَجْرِي الْحُكْمُ فِيْمَا هَذَا سَبِيلُهُ بِالتَّسْبِيعِ إِلَى أَصْحَابِ الْأَيِّمَةِ الظَّاهِرِينَ، عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَهَذَا الْمَوْضُوعُ يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ لَيْسَ هَذَا مَقَامُهُ.

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ الْحُسَيْنَ بْنَ مُوسَى الْمَذْكُورِ فِي رِجَالِهِ - الرَّقْمُ (٢٢٢٠) فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى الْحَنَاطِيُّ الْكُوفِيُّ».

لَكِنَّهُ ذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ رِجَالِهِ الرَّقْمُ (٢١٨٤) مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضاً الْحَسَنَ بْنَ مُوسَى، قَالَ: «الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْحَنَاطِيُّ الْكُوفِيُّ»، وَارَى أَنَّهُ هُوَ الْمَذْكُورُ آنِفاً بِاسْمِ (الْحُسَيْنِ) وَقَدْ تَصَحَّفَ عَلَى الشَّيْخِ، فَعَدَّهُمَا - عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ فِي مَوْضِعَيْنِ - اثْنَيْنِ.

وَيَعُضِّدُ مَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ أَنَّ الشَّيْخَ النَّجَاشِيَّ ذَكَرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ مُوسَى بْنِ سَالِمٍ الطَّحَنَانِي الْكُوفِيَّ، وَأَنَّ لَهُ كِتَاباً ذَكَرَ طَرِيقَ رِوَايَتِهِ عَنْهُ، وَهَذَا الطَّرِيقُ فِي أَغْلِبِ رِجَالِ سَنَدِهِ مُوَافِقٌ لِلطَّرِيقِ الَّذِي أَسْنَدَ بِهِ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ رِوَايَتَهُ لِكِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الطَّحَنَانِي الْكُوفِيِّ الْمَذْكُورِ فِي فِهْرِسْتِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الرَّقْمُ (١٧٢). قَالَ: «الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى لَهُ أَصْلٌ أَخْبَرَنَا بِهِ ابْنُ أَبِي جَدٍ، عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى». وَالسَّنَدُ مِنَ الصَّفَّارِ إِلَى الْأَخِيرِ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ النَّجَاشِيُّ مِنْ سَنَدِهِ إِلَى كِتَابِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْحَنَاطِيِّ الْكُوفِيِّ.

وَقَدْ خَلَا فِهْرِسْتُ الشَّيْخِ مِنْ ذِكْرِ «الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْحَنَاطِيِّ»، مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي رِجَالِهِ، وَهَذَا مِمَّا يَنْصُرُ مَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ مِنْ كَوْنِ «الْحَسَنِ» مُصَحَّفاً مِنْ «الْحُسَيْنِ» فِي فِهْرِسْتِ الشَّيْخِ. وَفِي مَوْضِعٍ مِنْ رِجَالِهِ الرَّقْمُ (٢١٨٤)، كَمَا تَقَدَّمَ نَقْلُهُ.

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا اخْتَرْتُهُ - وَلَوْ مِنْ بَابِ الْإِسْتِنَاسِ - : أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا جَعْفَرٍ الطُّوسِيَّ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) ذَكَرَ مُوسَى بْنَ

سَالِمٍ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ وَالِدُ الْحُسَيْنِ الْحَنَاطِيِّ الْمَذْكُورِ فِي رِجَالِهِ - الرَّقْمُ (٤١٣)، وَقَالَ: «مُوسَى بْنُ سَالِمٍ الْأَسَدِيُّ مَوْلَاهُمْ كُوفِيٌّ» وَلَمْ يَصِفْهُ بِ: (الْحَنَاطِيِّ)، أَيْ بَائِعِ الْحِنْطَةِ، وَلَوْ لَقَبَهُ بِ: (الْحَنَاطِيِّ) لَأَمَكَّنَ الْقَوْلُ أَنَّ لَهُ وَلَدَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا (الْحَسَنُ) وَاسْمُ الْآخَرِ (الْحُسَيْنُ)، وَقَدْ جَرَى لَقَبُهُ عَلَيْهِمَا، فَكَانَ يُقَالُ لِكُلِّ مِنْهُمَا (الْحَنَاطِيُّ)، وَالْمُقَدَّمُ بَاطِلٌ فَالتَّالِي بَاطِلٌ أَيْضاً، فَيَكُونُ (الْحَنَاطِيُّ) هُنَا وَاحِداً هُوَ الْحُسَيْنُ، لَا غَيْرَ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي رِجَالِهِ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضاً الرَّقْمُ (٢٤٤٨): «الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى» وَقَالَ: «كُوفِيٌّ». وَالظَّاهِرُ اتِّحَادُهُ بِالطَّحَنَانِ.

وَهُنَاكَ «الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى» ذَكَرَهُ الشَّيْخُ بِرَقْمٍ (٤٩٩٥) فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: «وَاقِفِيٌّ». وَلَيْسَ هُوَ الطَّحَنَانُ لِاخْتِلَافِ الطَّبَقَةِ.

وَجَاءَ ذِكْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الطَّحَنَانِيِّ الْمَذْكُورِ فِي رِجَالِ الْبَرْقِيِّ إِذْ عَدَّهُ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَذَكَرَ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ فِي مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ الرَّقْمُ (١٩٤) «الْحَسَنَ بْنَ مُوسَى» وَقَالَ: «لَهُ أَصْلٌ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَ شَهْرَآشُوبٍ نَقَلَ ذَلِكَ مِنْ فِهْرِسْتِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ.

وَمِنْ الْغَرِيبِ الْأَنِّي ذَكَرَ الْحُسَيْنَ بْنَ مُوسَى الطَّحَنَانِيِّ الْمَذْكُورَ فِي خُلَاصَةِ الْعَلَامَةِ، مَعَ أَنَّ رِجَالَ النَّجَاشِيِّ كَانَ بَيِّنَ يَدَيْهِ وَكَثِيراً مَا نَقَلَ عَنْهُ.

وَمِمَّا يَلْفِتُ النَّظْرَ أَنَّ الْعَلَامَةَ الْحَلِيَّيَّ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ بْنَ مُوسَى الطَّحَنَانِي فِي إِيضَاحِ الْإِسْتِبَاهِ، مَعَ إِخْلَالِهِ بِذِكْرِهِ فِي الْخُلَاصَةِ، كَمَا مَرَّ التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ، جَاءَ فِي كِتَابِ إِيضَاحِ الْإِسْتِبَاهِ، الرَّقْمُ (١٨٦): «الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَالِمٍ الْحَنَاطِيُّ، بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَالتُّونِ: مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، ثُمَّ بَنِي وَالِبَةِ - بِكَسْرِ اللَّامِ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُنْقَطَةِ، تَحْتَهَا نُقْطَةٌ»، فَهَلْ غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ فِي الْخُلَاصَةِ؟ أَوْ

سَقَطَ اسْمُهُ مِنْ نُسْخِ الْخُلَاصَةِ بِسَبَبِ سَهْوِ النَّاسِخِ، أَوْ عَقْلَةً الْمُصَنِّفِ؟ هَذَا مَا لَا يُمْكِنُ الْبَتُّ بِهِ.

وَمِنْ مُسْتَطَرَفٍ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ تَعْلِيقَاتِ الْخَفَاجِيِّ عَلَى كِتَابِ الْإِيضَاحِ هُوَ مَا جَاءَ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى تَرْجَمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْحَنَاطِ الْمَذْكُورِ؛ إِذْ قَالَ فِي الْهَامِشِ فِي التَّعْرِيفِ يَقُولُ الْمُصَنِّفُ «مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ ثُمَّ بَنِي وَالِبَةِ»؛ «وَهِيَ مِنْ قَبِيلَةِ الْأَزْدِ» وَأَحَالَ عَلَى كِتَابِ الْأَنْسَابِ لِلِسَّمْعَانِيِّ (ج ١، ص ٢١٤) وَهَذَا خَطَأً فَاحِشٌ، لِأَنَّ السَّمْعَانِيَّ ذَكَرَ أَوَّلًا (الْأَسَدِيَّ)؛ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ، وَسُكُونُ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةَ، وَبَعْدَهَا الدَّالُ الْمُهْمَلَةُ، وَقَالَ: «هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْأَزْدِ، فَيُبْدِلُونَ السَّيْنَ مِنَ الزَّايِ».

ثُمَّ ذَكَرَ «الْأَسَدِيَّ»، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ، وَالسَّيْنَ الْمُهْمَلَةَ [جَمِيعًا]، وَبَعْدَهَا الدَّالُ الْمُهْمَلَةَ وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ عِدَّةَ قَبَائِلَ وَبُطُونٍ، يُقَالُ لِكُلِّ مِنْهَا بَنُو أَسَدٍ، وَمِنْهَا بَنُو أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ [وَهُمْ أَسَدُ قُرَيْشٍ رَهْطُ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا]، وَمِنْهَا بَنُو أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَهُمْ أَشْهُرُ هَذِهِ الْقَبَائِلِ وَالْبُطُونِ. وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى الْحَنَاطِ هُوَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ هَؤُلَاءِ، وَلَيْسَ مَوْلَى الْأَزْدِ بِدَلَالَةِ قَوْلِ النِّجَاشِيِّ: «مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، ثُمَّ بَنِي وَالِبَةِ»^{٣٤}.

٣٤. وَمِنْ الْخَطِّ وَالْخَبْطِ وَعَدَمِ التَّمْيِيزِ وَتَشْخِصِ الْمَقْصُودِ فِي التَّعْرِيفَاتِ مَا وَقَعَ لِلْأَسَدِ مُحَمَّدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْعَشِيِّ مُحَقِّقٍ لِسَانَ الْمِيزَانِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (ت ٨٥٢ هـ) فِي تَرْجَمَةِ حَبِيبِ بْنِ مُظَهَّرٍ (مُظَاهِرٍ) الْأَسَدِيِّ الشَّهِيدِ مَعَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ السَّيِّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلْفِ كَرَبَلَا الرَّقْمِ (٢٣١٣) (ج ٢، ص ٣١٩) إِذْ عَلَّقَ الْمَرْعَشِيُّ عَلَى كَلِمَةِ (الْأَسَدِيَّ) فِي الْهَامِشِ يَقُولُهُ «وَالْأَسَدِيَّ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ، وَسُكُونُ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةَ، وَبَعْدَهَا الدَّالُ الْمُهْمَلَةُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْأَزْدِ، فَيُبْدِلُونَ السَّيْنَ مِنَ الزَّايِ، وَالْأَسَدِيَّ يَفْتَحُ الْأَلْفَ، وَالسَّيْنَ الْمُهْمَلَةَ، وَبَعْدَهَا الدَّالُ الْمُهْمَلَةُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى أَسَدٍ، وَهُوَ اسْمُ عِدَّةٍ مِنَ الْقَبَائِلِ»، وَأَحَالَ عَلَى الْأَنْسَابِ لِلِسَّمْعَانِيِّ.

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ مِنَ التَّعْرِيفَاتِ لَيْسَتْ مِنَ التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ فِي شَيْءٍ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَةِ حَبِيبٍ (رِضَاؤُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ) لِيَعْلَمَ مِنْ أَيِّ بَنِي أَسَدٍ هُوَ، وَكَانَ بِإِمَّاكِنِهِ مُرَاجَعَةُ كِتَابِ الْإِصَابَةِ فِي

وَهَؤُلَاءِ هُمْ: بَنُو وَالِبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ اسْتِثْنَاءٍ لِمُحَقِّقِ الْإِيضَاحِ سَبَبُهُ الْعَجَلَةُ، وَعَدَمُ التَّتَبُّعِ وَالتَّحْقِيقِ فِي النَّقْلِ.

وَجَاءَ فِي رِجَالِ ابْنِ دَاوُدَ الرَّقْمِ (٤٥٩): «الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَالِمِ الْحَنَاطِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، ثُمَّ بَنِي وَالِبَةِ»، وَرَمَزَ بِالْحَرْفِ (ق) أَيُّ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ ذَكَرَ مَصَادِرَ تَقْلِيدِهِ مَرْمُوزًا لِيَهَيِّئَهَا، وَهِيَ رِجَالُ الْكَشِيِّ، وَرِجَالُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، وَفَهْرِسْتُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ.

وَلَمْ يَذْكُرْ رِجَالَ النِّجَاشِيِّ، مَعَ أَنَّ عِبَارَةَ «...بْنُ مُوسَى بْنِ سَالِمِ الْحَنَاطِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، ثُمَّ بَنِي وَالِبَةِ» هِيَ مِنْ كَلَامِ النِّجَاشِيِّ فِي تَرْجَمَةِ الْحَنَاطِ الْمَذْكُورِ سِوَى أَنَّ الَّذِي فِي رِجَالِ النِّجَاشِيِّ: «الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى»، وَفِي رِجَالِ ابْنِ دَاوُدَ: «الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى» وَهَذَا يُدْلِكُ عَلَى الْإِرْتِبَالِ فِي النَّقْلِ وَالِإِضْطِرَابِ فِي النَّسْخِ، وَهُوَ مَا يَدْفَعُنَا إِلَى الْقَوْلِ بِلزومِ دِرَاسَةِ الْأَصُولِ الرَّجَالِيَّةِ دِرَاسَةً مُسْتَوْفِيَةً لِتَحْقِيقِ جَمِيعِ الشُّرُوطِ الْمَطْلُوبَةِ فِي خِدْمَةِ تَرَاثِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

وَلَمْ تَرِدِ الْعِبَارَةُ الَّتِي نَقَلْتُهَا آنِفًا فِي كِتَابِي الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْفَهْرِسْتِ، وَالرِّجَالِ، وَلَا فِي كِتَابِ رِجَالِ الْكَشِيِّ، بَلْ الْمَذْكُورُ فِيهِ، الرَّقْمِ (٥٠٩): «الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى» وَوَرَدَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى».

وَهَذَا الْمَذْكُورُ فِي رِجَالِ الْكَشِيِّ مِنَ الرُّوَاةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ الْأَنْطَاطِيِّ، الرَّايِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

تَمْيِيزُ الصَّحَابَةِ الْقِسْمِ الرَّابِعِ، لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ نَفْسِهِ، فَقَدْ ذَكَرَ حَبِيبًا وَسَاقَ نَسْبَهُ إِلَى أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ، وَنَسَبَ الْحَافِظُ هُنَا أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي الْإِصَابَةِ، فَلَمْ يُبْشِرْ ذَلِكَ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى أخطاءٍ فَاحِشَةٍ وَأَغْلَاطٍ شَنِيعَةٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ، فَعَقَّدْتُ النَّيَّةَ عَلَى أَنْ أَتَعَقَّبَهُ بِكِتَابٍ قَدْ يَكُونُ عُنوانُهُ لِسَانِ الْمِيزَانِ، فِي الْمِيزَانِ إِنَّ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَمِنْ اللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ.

فَهَرِست الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ وَرِجَالَهُ، مَعَ أَنَّ وَصَفَ الْحَسَنِ بِـ
«الثِّقَّة» لَمْ يَرِدْ فِي الْفَهْرِست، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي الرِّجَالِ،
كَمَا مَرَّ عَلَيْكَ نَقْلُهُ.

كَمَا أَنَّ أَخَاهُ الْحُسَيْنَ لَمْ يَذْكُرْهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي الْفَهْرِست
وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ فِي رِجَالِهِ، وَعَدَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَنَصَّ عَلَى كَوْنِهِ «ثِقَةً»، كَمَا عَدَّ أَخَاهُ الْحَسَنَ فِي أَصْحَابِ
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَدْ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ
أَبِيهِ، كَمَا فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ مِنْ فَهْرِست الطُّوسِيِّ
التَّرْجَمَةُ (٣٨٨).

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْحُسَيْنُ أَعْلَى طَبَقَةٍ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ، وَحَقُّهُ
أَنْ يَنْتَظَمَ فِي سِلَاقِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضاً، وَيَدُلُّ
عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْبَرْقِيَّ ذَكَرَهُ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَلَمْ يَذْكُرْهُ النَّجَاشِيُّ تَرْجَمَةً فِي رِجَالِهِ.

بَقِيَ الْكَلَامُ عَلَى وَلائِهِ، أَهْوَمُ مِنْ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ؟ أَمْ مِنْ مَوْلَى
بَنِي هَاشِمٍ؟

فَفِي رِجَالِ الْبَرْقِيِّ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ وَوَلَدَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ،
وَأَخَاهُ خُزَيْمَةَ بْنَ يَقْطِينٍ، وَقَالَ عِنْدَ ذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ: «مَوْلَى
بَنِي أَسَدٍ كُوفِيٌّ» وَالْبَرْقِيُّ أَقْدَمُ مِنَ الشَّيْخِ وَالنَّجَاشِيِّ، كَمَا
هُوَ مَعْلُومٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ مِنْ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ.

كَمَا أَنَّ النَّجَاشِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ،
التَّرْجَمَةُ (٧١٥) أَنَّهُ: «مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ» عَلَى جِهَةِ الْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ
ذِكْرِ نِسْبَةٍ أُخْرَى فِي الْوَلَاءِ. وَذَكَرَهُ الطُّوسِيُّ فِي أَصْحَابِ
الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِجَالِهِ الرَّقْمُ (٥٠٥٦) وَقَالَ: «مَوْلَى بَنِي
أَسَدٍ».

لَكِنَّ النَّجَاشِيَّ وَالطُّوسِيَّ خَالَفاً قَوْلَهُمَا فِي تَرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
بْنِ يَقْطِينٍ، إِذْ قَالَ النَّجَاشِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ: «الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
يَقْطِينٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَقِيلَ: مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ» مَعَ أَنَّهُ قَطَعَ

الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَيَدْخُلُ بِالْإِمْكَانِ احْتِمَالُ كَوْنِهِ الطَّحَّانَ
الْمَذْكُورَ فِي رِجَالِ النَّجَاشِيِّ، مَعَ قَوْلِ النَّجَاشِيِّ فِي تَرْجَمَةِ
الطَّحَّانِ: «... رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ، وَعَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى وَبُرَيْدٍ، وَأَبِي
أَيُّوبَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَطَبَقَتِهِمْ»، وَاللَّهُ الْعَالِمُ.

(ص ٤٥، الرقم ٩١)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ بْنِ مُوسَى، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ،
وَقِيلَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، كَانَ فَقِيهاً مُتَكَلِّماً، رَوَى عَنْ أَبِي
الْحَسَنِ [الْكَاطِمِ] وَالرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَلَهُ كِتَابُ
مَسَائِلِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ ذَكَرَ طَرِيقَهُ إِلَى
كِتَابِهِ.

أَقُولُ: كَانَ الْحَسَنُ الْمَذْكُورُ بَعْدَ دِيَّانِ بَنَصِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ
وغيرِهِ، لَكِنَّ لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ،
الْمُطْبُوعِ بِاسْمِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، وَلَا فِي
الذُّيُولِ الْبَغْدَادِيَّةِ عَلَيْهِ. وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ.

نَعَمْ، ذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَحَدَ حُفْدَاءِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ
فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ، قَالَ الْخَطِيبُ فِي تَرْجَمَتِهِ
مِنْ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ، التَّرْجَمَةُ (٢٠١): «مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ. سَمِعَ الْفَضْلَ بْنَ مُوسَى الْبَصْرِيَّ، مَوْلَى بَنِي
هَاشِمٍ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ شَاهِينَ...» ثُمَّ أَسْنَدَ إِلَيْهِ حَدِيثاً.

وَالْمُلْحُوظُ أَنَّ النَّجَاشِيَّ لَمْ يَنْصُصْ عَلَى تَوْثِيقِهِ، وَلَا عَلَى
جَرِّحِهِ، وَإِنْ كَانَ سِيَاقُ التَّرْجَمَةِ يَدُلُّ عَلَى الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ
الْإِسْتِنَاسِ، وَيُقَوِّيه أَنَّ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ فِي رِجَالِهِ نَصَّ عَلَى
أَنَّهُ «ثِقَّةٌ»، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ فِي الْفَهْرِست.

وَتَبَعَ قَوْلَ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فِي رِجَالِهِ مِنْ وَصْفِهِ بِأَنَّهُ «ثِقَّةٌ»
الْعَلَامَةُ الْحِلِّيُّ فِي الْخُلَاصَةِ، وَابْنُ دَاوُدَ فِي رِجَالِهِ، وَذَكَرَ أَخَاهُ
الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ مَعَهُ، وَقَالَ: (ثِقَتَانِ)، وَأَحَالَ عَلَى

فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ «عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ» أَنَّهُ «مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ» كَمَا مَرَّ عَلَيْكَ، وَهُنَا نَسَبَ وَلَاءَهُ إِلَى بَنِي أَسَدٍ إِلَى «الْقَيْلِ» كَمَا تُفِيدُهُ صِبْغَةُ التَّمْرِ بِرِضٍ، وَكَانَ الْوَجْهَ إِنْ كَانَ هُنَاكَ تَرَدُّدٌ، أَنْ يُقَدِّمَ الْقَوْلَ بِوَلَايَةِ لَبْنِي أَسَدٍ؛ لِأَنَّهُ الْمَعْرُوفُ الرَّاجِحُ، ثُمَّ يُقْفِي عَلَيْهِ بِالْقَوْلِ الْآخَرَ الْمَرْجُوحَ.

وَقَالَ الطُّوسِيُّ عِنْدَ ذِكْرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ مِنَ الْفَهْرِسْتِ، الرَّقْمُ (٦٦): «الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ...».

وَالَّذِي يَحْصُلُ مِنَ النَّظَرِ فِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَنَّ الرَّاجِحَ هُوَ وَلَاؤُهُ لِبَنِي أَسَدٍ. وَقَدْ يَكُونُ سَبَبُ نِسْبَتِهِ إِلَى وَلَاءِ بَنِي هَاشِمٍ أَنَّ جَدَّهُ يَقْطِينُ بْنُ مُوسَى كَانَ مِنَ الدُّعَاةِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الْمَرْوَانِيَّةِ، ثُمَّ صَارَ بِخِدْمَةِ السَّقَاجِ وَالِدَوَانِيَّةِ، مَعَ كَوْنِهِ مِنَ الشَّيْعَةِ الْمُتَحَقِّقِينَ بِمَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَمِمَّا يَتَّبِعِي التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ فِيمَا يَخُصُّ تَرْجَمَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ أَنَّ مُحَقِّقِي كِتَابِ مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ الَّذِي صَدَرَ عَنْ مُؤَسَّسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ^{٣٥} فِي قُمْ الْمُقَدَّسَةِ ذَكَرُوا فِي جُمْلَةٍ مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ كِتَابَ لِسَانِ الْمِيزَانِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (٨٥٢هـ)، وَأَحَالُوا عَلَى الْجُزْءِ وَالصَّفْحَةِ وَتَسْلُسِلُ التَّرْجَمَةَ هَكَذَا: لِسَانِ الْمِيزَانِ، ج ٢، ص ٢٣٤، الرَّقْمُ ٩٩٥ وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ^{٣٦}.

أَقُولُ: لَمْ يَرِدْ فِي اللِّسَانِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي صَبَّطُوهُ مِنْ ذِكْرِ الْجُزْءِ وَالصَّفْحَةِ وَرَقْمِ تَسْلُسِلِ التَّرْجَمَةِ قَطُّ، كَمَا لَمْ تَرِدْ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ تَرْجَمَةٌ فِي اللِّسَانِ أَصْلًا، وَإِنَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ عَرَضًا فِي تَرْجَمَةِ حَسَانَ بْنِ أَبِي عَيْسَى الصِّيْقَلِيِّ،

٣٥. عنوانها المعروف مؤسسه آل البيت، ولم أجد الال مضافة إلى المواضع في كلام النَّبِيِّ وَالْأَيْمَةِ، وَلَا كَلَامِ الْفُصَحَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ. وَلَا ذَكَرْتُهُ مُعْجَمَاتُ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ وَقَدْ وَرَدَتْ مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِلَفْظِ (أَهْلُ الْبَيْتِ) وَهُوَ الصَّوَابُ.

٣٦. معالِمُ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٤٤.

التَّرْجَمَةُ (٢٤٠١) وَفِيهَا: «ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ فِي مُصَنِّفِي الشَّيْعَةِ، وَقَالَ: رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ حَدِيثًا كَثِيرًا».

نَعَمْ، جَاءَتْ لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ الَّذِي أَخْلَى بِذِكْرِهِ النَّجَاشِيُّ تَرْجَمَةً فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ التَّرْجَمَةُ (٢٧٩٥) وَفِيهَا «الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ، ذَكَرَهُ الطُّوسِيُّ فِي رِجَالِ الشَّيْعَةِ مِنَ الرُّوَاةِ عَنْ مُوسَى الْكَاطِمِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الدُّعَاةِ فِي أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ».

كَذَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ، مَعَ أَنَّ الطُّوسِيَّ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَلْ ذَكَرَهُ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَإِنْ كَانَ الرَّاجِحُ عَدُّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا لِعُلُوِّ طَبَقَتِهِ وَرَوَايَةِ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ.

وَلَمْ يَرِدِ الْحَسَنُ الْمَذْكُورُ بِاسْمِ (عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ)، أَوِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ، فَمَا أُدْرِي كَيْفَ وَقَعَ ذَلِكَ لِمُحَقِّقِي الْمَعَالِمِ؟!.

(ص ٤٦، الرَّقْمُ ٩٢)

قَوْلُهُ: «الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيِّ، رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَحَدَّثَ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَكَانَ ثِقَةً» ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ لَهُ كِتَابًا وَرَفَعَ سَنَدَ رِوَايَتِهِ إِلَيْهِ بِهِ.

أَقُولُ: الْمَدِينِيُّ هُنَا نِسْبَةٌ إِلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمِمَّنْ نُسِبَ إِلَيْهَا بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ابْنِ الْمَدِينِيِّ (ت ٢٣٤هـ)، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ الْبُخَارِيِّ صَاحِبِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ، لَكِنَّ أَكْثَرَ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْمَدَنِيُّ، بِحَذْفِ الْبَاءِ.

وَقَدْ جَاءَ لَقَبُ الْمُتَرَجِّمِ فِي رِجَالِ ابْنِ دَاوُدَ مُحَرَّفًا إِلَى «الْمَدَائِنِيِّ» وَأَيْنَ الْمَدِينِيِّ أَوِ الْمَدَنِيِّ فِي الْحِجَازِ مِنَ الْمَدَائِنِيِّ فِي الْعِرَاقِ؟!.

وَجَاءَ لَقَبُهُ فِي الْخُلَاصَةِ لِلْعَلَّامَةِ الْحَلِيِّ: الْمَدَنِيُّ، وَهُوَ الْأَشْهُرُ فِي

التَّسْبِيَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمَشْرِقَةِ، لَاسِيَّمَا عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ.

وَمِنْ الْمُسْتَعْرَبِ جِدًّا أَنَّ الْبَرَقِيَّ فِي رِجَالِهِ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا لَمْ يَذْكُرْهُ شَيْخُ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيِّ أَصْلًا فِي الرِّجَالِ، وَلَا فِي الْفَهْرَسْتِ، مَعَ أَنَّهُ مِنْ شَرَطِ كِتَابَتِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الرَّوَاةِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا إِنَّ لَهُ كِتَابًا كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ النَّجَاشِيُّ.

وَهَكَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ. وَهَذَا مَا يُسْتَدْرَكُ عَلَى مَنْ أَخْلَى بِذِكْرِهِ، مَعَ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي شَرْطِهِمْ دُخُولًا أَوَّلِيًّا وَقَدْ نَصَّ النَّجَاشِيُّ عَلَى أَنَّهُ «ثَقَّةٌ» كَمَا سَمِعْتُ، وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ أَيْضًا الْعَلَامَةُ فِي الْخُلَاصَةِ وَابْنُ دَاوُدَ فِي رِجَالِهِ. وَالْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَذْكُورُ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ عَقِبٌ إِلَّا مِنْهُ، وَذَكَرَ صَاحِبُ الْأَصْلِيِّ (ت ٧٠٩ هـ) أَنَّ أُمَّهُ هِيَ عَائِشَةُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الطُّفَيْلِ.

وَذَكَرَ الشَّرِيفُ الْعُلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ (مِنْ أَعْلَامِ الْقُرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ) فِي كِتَابِهِ الْمَجْدِيِّ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ جَعْفَرٍ الْمَذْكُورَ تَخَلَّفَ عَنْ فَخٍّ مُسْتَعْفِيًّا، وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُ عِنَبَةَ الدَّوْدِيُّ فِي عُمْدَةِ الطَّالِبِ، وَلِلَّسَيِّدِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَذْكُورِ عَقِبٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ السَّادَةُ السَّلَاقِيُونُ (السَّلَاقِيُّونَ خ ل).

وَهُمْ غَيْرُ السَّلَاقِيَيْنِ (السَّلَاقِيَيْنِ خ ل) مِنْ بَنِي مُحَمَّدٍ السَّلَاقِيِّ (السَّلَاقِي خ ل) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرِ ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْ بَنِي الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُتَرَجِمِ الْمَذْكُورِ الْعَلَامَةُ اللَّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ الشَّرِيفُ أَبُو السَّعَادَاتِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّجَرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٥٤٢ هـ)، صَاحِبُ كِتَابِ الْحِمَاسَةِ الشَّجَرِيَّةِ، وَالْأَمَالِي، وَغَيْرِهِمَا. وَهُوَ مِنْ آلِ حَمْرَةَ الشَّيْبَةِ، الْمُتَنَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْخَطِيبِ ابْنِ الْحَسَنِ الْمُشْتَقِيِّ ابْنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ السَّبِطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَدْ وَهَمَ الْعَلَامَةُ الْأَدِيبُ الْمَشْهُورُ السَّيِّدُ عَلِيُّ صَدْرِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الْمَدَنِيِّ الْمَعْرُوفُ بِ(السَّيِّدِ عَلِيٍّ خَانٍ) وَب(ابْنِ مَعْصُومٍ)؛ إِذْ عَدَّ السَّيِّدُ أَبَا السَّعَادَاتِ الْمَذْكُورَ فِي الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ مِنْ ذُرِّيَّةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّجَرِيِّ مِنْ نَسْلِ زَيْدِ الْجَوَادِ ابْنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ السَّبِطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَتَبِعَهُ فِي هَذَا الْوَهْمِ الْإِمَامُ السَّيِّدُ الْحَسَنُ الصَّدْرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي السَّعَادَاتِ مِنَ التَّكْمِلَةِ، وَلَيْسَ هَذَا مَقَامَ الْبَسْطِ.

(ص ٤٦، الرقم ٩٣)

قوله: الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةِ الْحَنَاطِ، كُوفِيٌّ مَوْلَى ثِقَةٍ وَأَخَوَاهُ أَيْضًا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، وَكُلُّهُمُ رَوَّاعُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةِ الدَّغَشِيِّ الْمُحَارِبِيِّ أَبُو نَابٍ، وَمِنْ وَلَدِهِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ رَوَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ لَهُ تَصْنِيفًا.

أَقُولُ: الدَّغَشِيُّ^{٣٧}، يَفْتَحُ الدَّالَ الْمُهْمَلَةَ، وَسُكُونُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، بَعْدَهَا الشَّيْنُ الْمُعْجَمَةُ، وَالْيَاءُ آخِرُ الْحُرُوفِ، هَذِهِ التَّسْبِيَةُ إِلَى بَنِي دَغَشٍ بَطْنٍ مِنْ طَيِّئٍ، وَهُمْ بَنُو دَغَشٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَلْسَلَةَ بْنِ غَنَمٍ بْنِ ثَوْبٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ عَتُودٍ بْنِ عُنَيْنٍ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيِّئٍ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ.

وَأَمَّا الْمُحَارِبِيُّ: فَهُوَ مَنَسُوبٌ إِلَى أَحَدِ بَطُونِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفَةِ بِهَذَا الْإِسْمِ، وَهُمْ عِدَّةُ بَطُونٍ، مِنْهُمْ: بَنُو مُحَارِبٍ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرِّ بْنِ زَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. وَهُمْ مِنْ بَطُونِ قُرَيْشٍ الْمَشْهُورَةِ.

وَمِنْهُمْ: بَنُو مُحَارِبٍ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسٍ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرِّ بْنِ زَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

^{٣٧} وَقَدْ جَاءَ الدَّغَشِيُّ مَضْبُوطًا يَفْتَحُ الْغَيْنَ الْمُعْجَمَةَ صَبَطَ قَلَمٌ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ رِجَالِ ابْنِ دَاوُدَ، وَهُوَ خَطَأً.

وَمِنْهُمْ: بَنُو مُحَارِبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. وَمِنْهُمْ: بَنُو مُحَارِبِ بْنِ مَرْثَانَ بْنِ طَامِحَةَ بْنِ أَلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَهُمْ إِخْوَةُ بَنِي تَمِيمٍ.

وَمِنْهُمْ: بَنُو مُحَارِبِ بْنِ صَبَاحِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ يَذْكَرُ بْنُ عَنَزَةَ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ. وَهَذِهِ الْبُطُونُ الْمَعْرُوفُ كُلُّهَا مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ كُلُّهَا مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ نِسْبَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةٍ - عَلَى جِهَةِ الْوَلَاءِ - كَانَتْ إِلَى أَحَدِ الْبُطُونِ الْمَذْكُورَةِ، وَنَسَبَتْهُ إِلَى بَنِي دَغَشِ الْقَحْطَانِيِّينَ، لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ فَنُسِبَ إِلَيْهِمْ أَوِ الْعَكْسِ، وَهُوَ كَثِيرُ الْوُقُوعِ، وَقَدْ مَرَّ التَّنْبِيهُ عَلَى نَظِيرِهِ.

وَقَدْ رَجَّحَ بَعْضُ مَنْ كَتَبَ فِي الرِّجَالِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَطِيَّةٍ أَبَا نَابِ الدَّغَشِيِّ الْمُحَارِبِيِّ الْكُوفِيَّ هَذَا هُوَ غَيْرُ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الْحَنَاطِيِّ الْكُوفِيِّ الْمَذْكُورِ فِي أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (ع)، أَيْضاً اعْتِمَاداً عَلَى مَا وَقَفُوا عَلَيْهِ فِي رِجَالِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنَ التَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا؛ إِذْ ذَكَرَ فِي أَصْحَابِ الصَّادِقِ (ع): «الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةِ الْمُحَارِبِيِّ الدَّغَشِيِّ أَبَا نَابِ الْكُوفِيِّ» بِرَقْم (٢١٦٣).

وَذَكَرَ «الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةِ الْحَنَاطِيِّ الْكُوفِيِّ» بِرَقْم (٢١٦٤) وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْأَوَّلَ غَيْرُ الثَّانِي عِنْدَ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ (ع).

وَاسْتَظْهَرَ بَعْضُ الْعَصْرِيِّينَ لِذَلِكَ بِأَنَّ الطُّوسِيَّ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الْحَنَاطِيِّ فِي الْفَهْرِسْتِ؛ لِأَنَّ لَهُ كِتَاباً وَلَمْ يَذْكَرِ (الدَّغَشِيِّ)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ، وَعَصَدَ قَوْلُهُ بِأَنَّ النَّجَاشِيَّ قَالَ فِي تَرْجَمَةِ الدَّغَشِيِّ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ لَهُ تَصْنِيفًا».

أَقُولُ: الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ التَّحْقِيقُ وَتَعَصُّدُهُ الْقَرَائِنُ أَنَّ مُرَادَ النَّجَاشِيِّ بِالْقَوْلِ الْمَذْكُورِ هُوَ حَفِيدُ الدَّغَشِيِّ الْمَذْكُورِ فَقَدْ قَالَ: «... وَمِنْ وَلَدِهِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ، رَوَى عَنْ

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ لَهُ تَصْنِيفًا». وَكَيْفَ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الدَّغَشِيِّ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ لَهُ تَصْنِيفًا» وَكِتَابُ فَهْرِسْتِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْأَسْلَمِيِّ مَوْلَاهُمْ (التَّرْجَمَةُ ١٢)، قَالَ النَّجَاشِيُّ:

... وَحَكَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ بَعْضِ الْمُخَالِفِينَ أَنَّ كُتُبَ الْوَاقِدِيِّ سَائِرُهَا إِنَّمَا هِيَ كُتُبُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَحْيَى، نَقَلَهَا الْوَاقِدِيُّ وَادَّعَاهَا. وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ لَهُ كِتَابًا مَبُوبًا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع).

وَهَذَا عَيْنُ مَا ذَكَرَهُ الطُّوسِيُّ فِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورِ مِنَ الْفَهْرِسْتِ. نَقَلَهُ النَّجَاشِيُّ مِنَ الْفَهْرِسْتِ.

وَمِنْ هَذَا يَتَجَهُّ أَنَّ الْقَوْلَ بِاتِّحَادِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الدَّغَشِيِّ بِالْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الْحَنَاطِيِّ هُوَ الْأَشْبَهُ بِالصَّوَابِ، بِدَلَالَةِ أَنَّ النَّجَاشِيَّ، وَهُوَ الْمُخْتَصُّ بِعِلْمِ الرِّجَالِ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ (الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الدَّغَشِيِّ)، وَلَمْ يُشِرْ - وَلَوْ مِنْ طَرَفِ خَفِيٍّ - إِلَى وُجُودِ رَجُلٍ آخَرٍ مِنَ الرِّوَاةِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) بِهَذَا الْإِسْمِ، كَمَا أَنَّ لَقَبَ (الْحَنَاطِ) الَّذِي هُوَ (بَائِعِ الْحَنْطَةِ) لَا يُعَارِضُ النِّسْبَةَ إِلَى الْقَبِيلَةِ، فَتَارَةً يُنْسَبُ الرَّاوي إِلَى الْقَبِيلَةِ، وَآخَرَى إِلَى الْعَمَلِ وَ الصَّنَاعَةِ، وَهُوَ كَثِيرُ الْوُقُوعِ، وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّ تَعَدُّ النِّسْبَةَ فِي الرَّاوي الْوَاحِدِ هُوَ سَبَبُ الْقَوْلِ بِالتَّعَدُّ.

وَمَعَ أَنَّ شَيْخَ الطَّائِفَةِ أَبَا جَعْفَرٍ الطُّوسِيَّ (رَضَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ) هُوَ الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ، وَالْفَقِيهُ الْأُصُولِيِّ الْأَكْبَرُ فِي عَصْرِهِ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الرِّجَالِ مُشَارِكٌ لِأَصْطِلَاعِهِ بِعِدَّةِ فُنُونٍ، وَالشَّيْخُ النَّجَاشِيُّ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْفَنِّ. وَأَيْنَ الْمُشَارِكُ مِنَ الْمُخْتَصِّ؟

وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ الشَّيْخَ الْقِيُومِيَّ اسْتَظْهَرَ فِي تَرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الدَّغَشِيِّ أَنَّهُ غَيْرُ (الْحَنَاطِ)؛ لِأَنَّ الطُّوسِيَّ ذَكَرَ

يُنْصَرِّتُهُ دَلِيلٌ، اعْتِمَاداً عَلَى ظَاهِرِ الطُّوسِيِّ، وَقَدْ مَرَّ مَا فِيهِ،
وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ السَّدَادِ.

(ص ٤٦، الرقم ٩٤)

قوله: «الحَسَنُ بْنُ رِبَاطٍ الْبَجَلِيُّ، كُوفِيٌّ، رَوَى عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَإِخْوَتُهُ إِسْحَاقُ وَيُونُسُ وَعَبْدُ اللَّهِ. لَهُ
كِتَابٌ...» ثُمَّ رَفَعَ سَنَدَهُ إِلَيْهِ بِرِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ
عَنْهُ.

أَقُولُ: ذَكَرَ النَّجَاشِيُّ تَرْجَمَةَ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ فِي بَابِهِ، وَنَصَّ
عَلَى أَنَّهُمْ مِنْ مَوَالِي بَجِيلَةٍ لَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَخْلَى بِذِكْرِ
إِسْحَاقَ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْ رِبَاطٍ.

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ رِجَالِهِ:

الْأَوَّلُ: فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام، الرَّقْمُ (١٣٤٣).

وَالثَّانِي: فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام، الرَّقْمُ
(٢١٧١). وَوَصَفَهُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي بِـ«الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ». لَكِنَّهُ
أَخْلَى بِذِكْرِهِ فِي الْفَهْرِسْتِ، مَعَ أَنَّهُ مِنْ شَرْطِهِ؛ لِأَنَّ لَهُ كِتَاباً
كَما نَصَّ عَلَيْهِ النَّجَاشِيُّ، عَلَى مَا نَقَلْنَاهُ آنِفاً.

وَقَدْ وَقَعَ فِي كَلَامِ بَعْضِ مَنْ حَقَّقَ الْكُتُبَ الرَّجَالِيَّةَ مِنْ
الْعَصْرَيْنِ (الْمُعَاصِرَيْنِ) مَا يَلِفْتُ التَّنَظُّرَ، وَيَسْتَدْعِي التَّامُّلَ
مِمَّا يَتَّصِلُ بِتَرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ الْمَذْكُورِ؛ إِذْ جَاءَ فِي
كِتَابِ رِجَالِ الْبَرْقِيِّ فِي الطَّبَعَةِ الْقَدِيمَةِ: «حَسَنُ بْنُ رِبَاطٍ
الصَّقِيلُ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْوَلِيدِ مَوْلَى كُوفِيٌّ».

ثُمَّ قَرَأْنَا فِي رِجَالِ الْبَرْقِيِّ الْمَطْبُوعِ حَدِيثاً بِإِشْرَافِ سَمَاحَةِ
شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ السُّبْحَانِيِّ (دَامَ ظِلُّهُ)
وَتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ الْفَاضِلِ حَيْدَرِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (سَلَّمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى): «الحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ الصَّقِيلُ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْوَلِيدِ،
مَوْلَى كُوفِيٌّ» وَقَالَ الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ: «فِي النُّسخِ: رِبَاطُ،
وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ».

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الْبَرْقِيَّ ذَكَرَ فِي أَصْلِ نُسخَتِهِ: «الحَسَنُ بْنُ

الْحَنَاطُ فِي الْفَهْرِسْتِ، وَلَمْ يَذْكُرِ (الدَّغَشِيَّ)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
لَهُ كِتَابٌ مَعَ أَنَّ الطُّوسِيَّ وَقَعَ لَهُ فِي الْفَهْرِسْتِ مَا هُوَ حُجَّةٌ
عَلَى الْقِيُومِيِّ بِشَهَادَةِ الْقِيُومِيِّ نَفْسِهِ، فَقَدْ جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ
الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ حَرِشِ الرَّازِيِّ، التَّرْجَمَةُ (١٩٨) مِنْ
الْفَهْرِسْتِ: «لَهُ كِتَابُ ثَوَابِ قِرَاءَةِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» وَعَلَّقَ الشَّيْخُ
الْقِيُومِيُّ عَلَى هَذِهِ التَّرْجَمَةِ بِقَوْلِهِ: «مَرَّ ذِكْرُ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ
الْحَرِشِيِّ، وَظَاهِرُ كَلَامِ الشَّيْخِ [الطُّوسِيِّ] أَنَّهُ غَيْرُ مَا ٣٨ [كَذَا]
ذَكَرْهُنَا... إِلَّا أَنَّ الظَّاهِرَ اتِّحَادُهُمَا؛ إِذْ لَوْ كَانَا مُتَعَدِّدَيْنِ
لَذَكَرَهُمَا النَّجَاشِيُّ مَعَ حَرْصِهِ عَلَى الْإِسْتِقْصَاءِ وَاطِّلاعِهِ
عَلَى مَا فِي الْفَهْرِسْتِ».

وَعَلَى قَاعِدَةِ الْإِلْزَامِ «الرِّمُومُ بِمَا الرَّمُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ» أَقُولُ
لِشَيْخِنَا الْقِيُومِيِّ: الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةِ الدَّغَشِيِّ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ
عَطِيَّةِ الْحَنَاطُ، «إِذْ لَوْ كَانَا مُتَعَدِّدَيْنِ لَذَكَرَهُمَا النَّجَاشِيُّ
مَعَ حَرْصِهِ عَلَى الْإِسْتِقْصَاءِ وَاطِّلاعِهِ عَلَى مَا فِي الْفَهْرِسْتِ».

أَمَّا الْجَوَابُ عَنْ تَفْرِيقِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فِي رِجَالِهِ بَيْنَ الدَّغَشِيِّ
وَالطَّحَانِ؛ فَإِنَّمَا وَقَعَ لَهُ لِاخْتِلَافِ النِّسْبَةِ. وَقَدْ مَرَّ التَّنْبِيهُ عَلَى
أَنَّ اخْتِلَافَ النِّسْبَةِ مِنْ أَسْبَابِ الْقَوْلِ بِالتَّعَدُّدِ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى اتِّحَادِ الدَّغَشِيِّ بِالطَّحَانِ أَنَّ الْبَرْقِيَّ فِي رِجَالِهِ
لَمْ يَذْكُرْ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام، إِلَّا (الْحَسَنَ بْنَ
عَطِيَّةَ) وَقَالَ: «كُوفِيٌّ» وَذَكَرَ أَيْضاً أَخُوَيْهِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا فِي
أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَقَدْ مَرَّ عَلَيْكَ أَنَّ النَّجَاشِيَّ ذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ (الْحَسَنِ بْنِ
عَطِيَّةِ الدَّغَشِيِّ) أَخُوَيْهِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا فِي جُمْلَةِ الرِّوَاةِ عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام أَيْضاً، لَكِنْ سَمَّاهُمَا الْكَشِيِّ فِي رِجَالِهِ
عَلِيًّا وَمَالِكاً (رِجَالُ الْكَشِيِّ، الرَّقْمُ: ٦٨٤). وَقَدْ قَطَعَ الْعَلَامَةُ
فِي الْخُلَاصَةِ بِاتِّحَادِ الدَّغَشِيِّ بِالطَّحَانِ تَبَعاً لِلنَّجَاشِيِّ، وَاحْتِجَّ
عَلَيْهِ ابْنُ دَاوُدَ فِي رِجَالِهِ بِمَا لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ، وَلَا يَنْهَضُ

٣٨. الصَّوَابُ: «غَيْرُ مَنْ...».

وَمَا وَقَعَ فِي أَصْلِ رِجَالِ الْبَرْقِيِّ مِنَ السَّقَطِ فِيمَا أَرَى هُوَ الَّذِي
أَوْهَمَ لِحَنَةَ التَّحْقِيقِ فِي مُؤَسَّسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُعْلَقُوا
عَلَى اسْمِ (الْحَسَنِ الرَّبَاطِيِّ) الْمَذْكُورِ فِي مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ
لِلْحَافِظِ ابْنِ شَهْرَاشُوبِ السَّرُوسِيِّ الرَّقْمُ (٢٠٠) بِالْقَوْلِ: «هُوَ أَبُو
الْوَلِيدِ الْحَسَنِ بْنُ رِبَاطِ الصَّقِيلِ، الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ» وَهُوَ تَعْرِيفٌ
مُلَفَّقٌ - بِالْمَعْنَى اللَّغْوِي - مِنْ اسْمِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطِ الْبَجَلِيِّ
الْكُوفِيِّ وَ(الصَّقِيلِ) الْمُكْتَبِيُّ بِأَيِّ الْوَلِيدِ الَّذِي هُوَ الْحَسَنِ بْنُ
زِيَادٍ عَلَى مَا دَلَّنِي عَلَيْهِ التَّحْقِيقُ. وَلِلْكَلامِ بَقِيَّةٌ فِي تَرْجَمَةِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطِ الْبَجَلِيِّ الْآتِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(ص ٤٦، الرقم ٩٥)

قوله: «... الْجَحْدَرِيُّ الْكِندِيُّ، عَرَبِيٌّ، ثِقَةٌ رَوَى عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ كُتُبٌ» ثُمَّ ذَكَرَ طَرِيقَهُ إِلَى بَعْضِهَا.
أَقُولُ: قَوْلُهُمْ (عَرَبِيٌّ) أَيُّ أَنَّهُ كِنْدِيُّ صَلِيبَةٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
وَلَيْسَ مِنْ مَوَالِيهِمْ.

وَالْجَمْعُ بَيْنَ (الْجَحْدَرِيِّ) وَ(الْكِنْدِيِّ) غَيْرُ مُتَّجِهٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَنْسُوباً إِلَى بَنِي جَحْدَرٍ بِالْخَلْفِ لِنُزُولِهِ، أَوْ نُزُولِ أَحَدِ آبَائِهِ فِيهِمْ،
وَإِلَى كِنْدَةٍ بِالْأَصْلِ، أَوْ بِالْعَكْسِ؛ لِأَنَّ بَنِي جَحْدَرٍ بَطْنٌ مِنْ
بَكْرَبْنٍ وَابِلِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ بَطْنٍ رِبِيعَةٍ بْنِ نِزَارِ الْعَدْنَانِيَّةِ،
وَكَنْدَةٍ مِنَ الْعَرَبِ الْقَحْطَانِيَّةِ.

رِبَاطِ الْكُوفِيِّ، مَوْلَى بَجِيلَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَهُ: «الْحَسَنِ بْنُ زِيَادٍ
الصَّقِيلِ أَبَا الْوَلِيدِ» فَسَقَطَ اسْمُ «الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ» بِسَبَبِ
سَهْوِ النَّاسِخِ - وَمَا أَكْثَرَ سَهْوِ النَّاسِخِ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ
- وَبَقِيَ مَا بَعْدَهُ فَالْحَقُّهُ النَّاسِخُ سَهْواً بِالْحَسَنِ بْنِ رِبَاطِ.

وَإِنَّمَا قُلْتُ هَذَا؛ لِأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ رِبَاطِ الْبَجَلِيَّ الْكُوفِيَّ لَمْ
يُوصَفْ هُوَ وَلَا أَخُوهُ: إِسْحَاقُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَيُونُسُ وَلَا أَحَدٌ
مِنْ بَنِي أَخُوهِ بِ(الصَّقِيلِ)، وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ بِ(الصَّقِيلِ) هُوَ
الْحَسَنِ بْنُ زِيَادٍ.

وَيَعُضِدُ مَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ أَنَّ نَاسِخَ كِتَابِ رِجَالِ الْبَرْقِيِّ مَا تَمَّ
لَهُ أَنْ يُفَحِّمَ عِبَارَةً (الصَّقِيلِ...) بَعْدَ ذِكْرِ (الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطِ)
حَتَّى اسْقَطَ اسْمَ (الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ) كَمَا تَرَى، مَعَ أَنَّ كَلَامَ
مِنْ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطِ الْبَجَلِيِّ وَ(الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الصَّقِيلِ)
كَانَا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَوَظَنَ مُحَقِّقُ رِجَالِ الْبَرْقِيِّ الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّهُ
أَصَابَ شَاكِلَةَ الصَّوَابِ بِاسْتِدْبَالِهِ بِالْحَسَنِ بْنِ رِبَاطِ: الْحَسَنِ
بْنَ زِيَادٍ الصَّقِيلِ، وَفَاتَهُ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَجَ أَحَدَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّوَاةَ عَنْهُ، وَهُوَ الْحَسَنِ بْنُ رِبَاطِ الْمَنْصُوصُ
عَلَيْهِ فِي جُمْلَةِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ فِي رِجَالِ
النَّجَاشِيِّ وَرِجَالِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ وَرِجَالِ ابْنِ دَاوُدَ مِنْ بَابَةِ -
أَصْحَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ^{٣٩}.

وَالْمَلْحُوظُ أَنَّ الْمُحَقِّقَ الْفَاضِلَ ذَكَرَ فِي التَّعْلِيلِ عَلَى اسْمِ
(يُونُسَ بْنِ رِبَاطِ الْكُوفِيِّ)، وَهُوَ أَخُو الْحَسَنِ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ رَوَى
عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطِ، فَكَيْفَ لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى
كَوْنِ مَا وَرَدَ فِي أَصْلِ رِجَالِ الْبَرْقِيِّ مِنْ ذِكْرِ (الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطِ)
فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَحِيحاً، وَأَنْ اسْتَبْدَالَ غَيْرِهِ
بِهِ لَيْسَ مِنَ التَّحْقِيقِ فِي شَيْءٍ!؟

٣٩. لَمْ يَذْكُرِ الْعَلَامَةُ فِي الْمَخْلَاصَةِ الْحَسَنَ بْنَ رِبَاطِ الْبَجَلِيَّ، بَلْ جَاءَ ضَبْطُ
اسْمِ أَبِيهِ فِي إِضْاحِ الْإِسْتِبْهَاءِ بِمَا هَذَا نَصُّهُ: «الْحَسَنِ بْنُ رِبَاطِ - بِالرَّاءِ
الْمُهْمَلَةِ، وَالْبَاءِ الْمُنْقَطَةِ، تَحْتَهَا نُقْطَةٌ، وَالطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ».